جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية
رقم: ل.ع/٧٤

إعداد الطالبة:
نادية عريوة

يوم:28/06/2022

القراءة اللسانية للتراث اللغوي العربي عند محمد عبد العزيز عبد الدايم كتاب النظرية اللغوية في التراث العربي أنموذجا

لجنة المناقشة:

أ مح أ باديس لهوميل	جامعة بسكرة رئيسًا.
أ. د. ليلى كادة	جامعة بسكرة مقررًا.
أ مح أ صفية طبني	جامعة بسكرة مناقشًا.

٢٠٢١- ٢٠٢٢

شکر وعرفان

لكل مقام مقال، ولكل نجاح شكر وعرفان.

تتسابق أمواج الشكر لتعانق شواطئ التقدير، وتبحر في سفينة العرفان نحو رحلة الحب والامتنان.

تتناثر الحروف حبرا، لتنسج الكلمات حبا واحتراما للأستاذة الدكتورة ليلى كادة على أفكارها النيّرة ونصائحها القيمة وجهودها الطيبة التي رافقتني وزينت رسالتي وسددت خطاي.

وإلى الأستاذ الدكتور الأمين ملاوي الذي وجهني لهذا المنجز القيّم له مني عظيم التقدير والاحترام.

والأستاذ الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم الذي كان عمله فرصة عظيمة لبحث علمي جاد.

واعترافا بالجميل لكل من علمني حرفا فصرت له محبا.

وإلى كل من آمن بنجاحي ووثق بقدراتي وترك أثرا في دراستي، بدعوة أو رسالة أو كلمة طيّبة ودي ومحبتي.

وخالص شكري وعظيم ثنائي للجنة العلمية المناقشة التي تجشمت عناء قراءة البحث وتصويبه وتقويم اعوجاجه

مقدمة

مقدمة

يحيلنا النظر في مناهج البحث اللغوي إلى وجوب الارتداد إلى التراث العربي،لإعادة قراءته وفق أدوات معرفية تمكننا من فهمه،واسهامه في بناء النظر اللغوي الجديد ويعرف هذا التوجه بلسانيات التراث،وهي اتجاه لساني يروم مساءلة تراثنا اللغوي بالرؤية اللسانية المعاصرة،بغية تجديده وصوغ مفاهيمه.

من هنا انبثق موضوع المذكرة الذي وسمته بـ:

"القراءة اللسانية للتراث اللغوي العربي عند محمد عبد العزيزعبد الدايم كتاب النظرية اللغوية في التراث العربي" -أنموذجًا-

ونظرا لأهمية الموضـــوع، آثرت أن تكون الدراســـة عن هذا المنجز القيّم الذي أولى العناية بالموروث اللغوي العربي شـــغفا بخدمته، معملا عقله مشـــغلا فكره في الإبانة عن كنه قضـــاياه وبلورتها في قالب جديد .

ومن الأســـباب التي دفعتني لخوض غمار هذا البحث هو مكانة وعظمة التراث اللغوي العربي.

وســـبب ذاتي هو كفاءة الأســـتاذة الدكتورة "ليلى كادة" التي برقي فكرها وأســـلوبها المميّز أحبتنا في مقياسها، فرغم صعوبته قدمت جهود لتيسير أفكاره، وتمكنت بطيب معاملتها أن تلج إلى عقولنا وتكسب قلوبنا فكان لنا شغف الاطلاع والدراسة في التراث.

وسيق البحث للإجابة عن جملة من الإشكاليات أوجزها في الآتي :

- ما النظرية وما هو السبيل الممهد لها؟
- هل جهود اللغويين ترقى لأن تؤسس نظرية في الصرف العربي؟
- هل تقتصر النظرية النحوية في التراث اللغوي على نظرية العامل فقط؟
- هل للمعجم نظام يحكم مفرداته ،ويحقق ما يسمى بالنظرية المعجمية؟

وفي محاولة فك حصون هذه الإشكالات، للوصول إلى الإجابة، أسفرت جهودي على خطة بحث قوامها: مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة.

فجاء الفصل الأول معنونا بـــ: النظر اللساني وحظ التنظير اللغوي منه عند "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**"، اقتضى ستة مباحث، مسوق أولها لمفهوم النظرية، وخُصص الثاني لعلاقة النظرية بكل من الظاهرة والنظام والمنهج، وتعلق ثالثها بمفهوم النظرية اللسانية، وتضمن الرابع شروط وإجراءات النظرية اللغوية، وعالج خامسها طبيعتها ،وشمل السادس بناؤها وتقويمها.

أما الفصل الثاني فجاء موسوما بـ النظرية الصرفية و النحوية العربية على ضوء القراءة اللسانية، قُسم إلى ستة مباحث، تناولت في أولها الظاهرة الصرفية وعُقد ثانيها للأنظمة الصرفية وسيق الثالث للنظرية الصرفية، وتضمن رابعها الظاهرة النحوية ، والخامس تطرقت فيه إلى الأنظمة النحوية، وخُصص سادسها للنظرية النحوية.

ووزع الفصل الثالث على ستة مباحث: تضمن أولها الظاهرة المعجمية وصعوبات دراستها، والثاني النظرية المعجمية،وخُصص ثالثها لنظريات الجمع والتصنيف المعجمي والتحليل الدلالي،وسيق الرابع لنظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية الغربية،وخامسها للتركيب المعجمي في النظرية اللغوية العربية، أما السادس شمل نظام الكتابة العربية.

ذُيّل البحث بخاتمة كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما مكتبة البحث فالتفت حول أثيت من الكتب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- النظرية اللغوية في التراث العربي لمحمد عبد العزيز عبد الدايم.
- أصول النحو العربي لمحمد عبد العزيز عبد الدايم.
- نظرية الصرف العربي لمحمد عبد العزيز عبد الدايم.
- اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان.
- التفكير العلمي في النحو العربي لحسن خميس الملخ.

وسلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل، للوقوف على أهم أفكار الكتاب.

أما الصعوبات التي واجهتني ندرة الأبحاث حول دراستي، فبدا لي الأمر عسيرا، ولكن بعد محاولتي وبذلي قصارى جهدي وسعيي في فهمي موضوعي استطعت أن أذلل الصعاب.

ختاما، أتوجه بأسمى آيات التقدير والاحترام والشكر والامتنان للأستاذة الدكتورة ليلى كادة" على رعاية هذا البحث ،الذي وجهته بكل صرامة وجدية حتى يخرج في أبهى حلة ترونه عليها.

ولابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنّني أُعرب عن شكري وامتناني وتقديري واحترامي إلى العالم الفاضل الأستاذ الدكتور الأمين ملاوي الذي وجهني لهذه الدراسة .

الفصل الأول

النظر للساني وحظ التنظير

اللغوي منه عند محمد عبد العزيز عبد

الفصل الأول- النظر اللساني وحظ التنظير اللغوي منه عند محمد عبد العزيز عبد الدايم

توطئة

تروم هذه الدراسة الحديث عن النظام ءالظاهرة والمنهج الذي يمهد لنا السبيل في البحث عن النظرية .

سعى "محمد عبد العزيز عبد الدايم" لمِّ شتات الركام المعرفي المتناثر، في خبايا جوهر تراثنا اللغوي والقول بحقيقة وجود نظرية في التراث العربي، بكشف الأنظمة الموجودة في ظواهر اللغة العربية برؤية بصيرة وقراءة حصيفة تهدف إلى التنظير.

يقول "حافظ إسماعيل علوي":« الموروث اللغوي العربي بحاجة إلى كهرباء تضيء ما بداخله ولون يزهو به، لفتح نوافذ جديدة يظل بها صامدا وبرجا شامخا»[1]

وتلزم الإشارة إلى أن اختيار الباحثة لهذا اللساني العربي للحديث عن قراءته اللسانية للتراث العربي لأنه من أوائل من تحدثوا عن النظرية اللسانية التي يحب أن يستخدم لها

[1] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي، وليد احمد العناتي:أسئلة اللغة،أسئلة اللسانيات ، الدار العربية للعلوم: ط١، يروت، ٢٠٠٩ م، ص ٣٢١ .

مصـــطلح اللغوية على عادة أهل المشـــرق في ذلك، وخلافًا لما درج عليه أهل المغرب العربي من وصفها باللسانية.

وقد بدأ اهتمامه بهذه النظرية مع أول بحثه له منشـــور؛ حيث عرض لنظام أقســـام الصـيغة في النظرية النحوية[٢] الذي لم يتناول فيه تصـنيف الكلمات "أقسـام الكلم" في الدرس العربي فحسـب، ولم يقتصـر على مقارنته بتصـنيف الكلمات في الدرس الغربي المعاصـر، وإنما تعقـب تطور هـذا النظـام في مختلف تجليـات النظريـة اللغويـة، ابتـداء من الـدرس اليونـاني القديم، ومرورًا بالدرس اللاتيني ، وانتهاء بالدرس اللغوي الغربي المعاصر.

ويؤكد اهتمامه بالتنظير من أول بحث له، وحضـور مصـطلح النظرية في مختلف أعماله كتبًا وبحوثًا على كونه جدير بأن يعد من أوائل الرواد الذين تحدثوا عن صياغة النظرية اللغوية العربية صياغة لسانية معاصرة.

---

[٢] محمد عبد العزيز عبد الدايم: نظام أقسام الصيغة في النظرية النحوية"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، العدد الرابع، ص ٢٥٧- ٣١٥.

المبحث الأول: مفهوم النظرية

أولًا- لغة

تعود كلمة النظرية في أصلها اللغوي إلى مادة (ن ظ ر) ، فقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ):

نظر: « النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعُه إلى معنىً واحد وهو تأمُّل الشيء ومعاينته»[١].

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ) النظر: حِسُّ العين... و تقول العرب: نَظَرَ يَنْظُرُ نَظَرًا، نَظَرت إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب، و يقول القائل للمؤمَّل يرجوه: إنما نَنْظُر إلى الله ثم إليك؛ أي إنما أَتَوَقَّع فَضْل الله ثم فَضْلك، الجوهري: النَّظَر تَأَمُّل الشيء بالعين ،وإذا قلت نَظَرْتُ إليه لم يكن إلا بالعين، وإذا قلت نظرت في الأمر يحتمل أن يكون تَفَكُّرا فيه، وتدبرا بالقلب... والنَّظَرُ يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار.فهو للأجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني[٢].

---

[١] ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩١ م، ٥/ 444 .

[٢] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط ١، بيروت ،١٩٩٧م، ٦/٢١١-٢١٢.

وذُكر في المعجم الوسيط:

نَظَرَ إلى الشيء نَظَرًا، ونَظْرًا: أبصره وتَأَمَّلَه بعينه، وفيه تدبّر وفكّر، يقال: نظر في الكتاب، ونظر في الأمر[١].

حاصل النظر فيما سبق يجد أن الجذر اللغوي "ن، ظ، ر" يدور في مجمله في المعاجم اللغوية العربية حول معنيين:

الأول: متعلق بالجانب المادي المحسوس، النَّظر: بمعنى بصر وتأمل ورأى بحس العين.

والثاني: متعلق بالجانب المعنوي المجرد، النَّظر: بمعنى البصيرة، التأمل والتفكر وإعمال العقل في الأمر والتدبر بحس القلب.

فالنّظر يجول العين في المحسوس، ويجول الفكر في المعقول.

ثانيًا- اصطلاحا

وردت النظرية في كتاب "التوقيف على مهمات التعاريف" للمناوي بدلالة:

النظر: وهو طلب المعنى بالقلب من جهة الذكر، كما يطلب إدراك المحسوس بالعين، يقول "الحرالي": أول موقع العين على الصورة نظر، ومعرفة خبرتها الحسية بصر، ونفوذه إلى حقيقتها رؤية. وقيل: البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل[٢].

---

[١] مجموعه من المؤلفين: المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٩٣١.

[٢] المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٢٦.

كما نجد لمصطلح النظرية حضور في البيئات المعرفية والمعاجم الفلسفية منها: النظرية قضية تثبت ببرهان، وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي، مؤلف من تصورات منسقة، تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ [١].

وتعرف بأنها: جملة تصورات مؤلفة تأليفا عقليا، تهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات. وهي فرض علمي يمثل الحالة الراهنة للعلم، ويشير إلى النتيجة التي تنتهي عندها جهود العلماء أجمعين في حقبة معينة من الزمان[٢].

وتعرف أيضا بأنها: إنشاء تنظيري للعقل يربط النتائج بالمبادئ.

ويرى كلود برنار"claude Bernard" النظرية هي: الفرضية المحققة، بعدما جرى إخضاعها للرقابة المحكمة العقلية والنقد الاختباري... لكن على أي نظرية لكي تظل صالحة أن تتطور دائما مع تقدم العلم وأن تبقى خاضعة باستمرار للتحقق ولنقد الوقائع الجديدة التي تظهر[٣].

---

[١] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (د ط)، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ٢/ ٤٧٧.

[٢] مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٦٤٨.

[٣] أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية،عويدات، ط٢، بيروت، باريس، ٢٠٠١م، ٣/ ١٤٥٤ - ١٤٥٥.

فالنظرية بهذه الرؤية الفلسفية هي جملة من المبادئ والتصورات المتحكمة في الظاهرة والمنهج، وهي تفكير نظري مجرد يقف وراء المعرفة أو خلف عملية التصور[١].

من التعريفات الاصطلاحية للنظرية:

هي الإطار التصوري الملائم لتفسير الظواهر والمواضيع، لتصبح مفهومة من خلال هذا الإطار والتوجيه النظري.

وتعرف أيضا بأنها: إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط .

هي أيضا: مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها؛ أي إنها تضع تفسيرا علميا لموضوع معين مما يكسبه معنى واضح في الذهن[٢].

يعرف " ويلي" Ouellet ١٩٨١ النظرية بأنها: افتراض أو مجموعة افتراضات مطروحة بقصد تفسير القوانين المعروفة واقتراح تجارب جديدة.

---

[١] ينظر: الأمين ملاوي: جدل النص والقاعدة قراءة في نظرية النحو العربي بين المنهج والاستعمال، (رسالة دكتوراه)، مخطوطة،قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م، ص ١٩.

[٢] خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسور، ط٢، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ٨٦.

وتعرف النظرية أيضا بأنها: بناء مجرد للتفسيرات والتنبؤات للعلاقة بين الظواهر، وبناء النظرية هو إذن إجراء يقوم على اختراع سلسلة من الحجج لتبرير الأحداث والظواهر، فتفسير أي ظاهرة يعتمد على نظريات، تربط الأفكار حول الملاحظات التي نقيمها.

فالنظرية هي غذاء المعرفة، فهي التي تميل إلى توضيح ما يعتبر اعتقاد، النظرية هي نظام تفسيري يميل نحو اليقين، تقوم بتنظيم أحداث وظواهر الواقع، في إطار البحث[١].

تفيد النظرية في رسم مخطط للملاحظة، و في وضع أسئلة البحث أو الفرضيات بهدف الوصول إلى تفسيرات.

ومنه فهي عبارة عن نظام منسجم لتفسير العلاقات المتداخلة التي توجد بين العناصر المكونة للظاهرة[٢].

ومصطلح النظرية يشير إلى أنها النظام التجريدي الذي يجمع بين الأفكار ويوحد بينها ويضعها في قالب يعكس معنى المفاهيم التي يطرحها العالم[٣].

---

[١] ألارامي وفالي : البحث في الاتصال ،ترجمة ميلود سفاري وآخرون ،مخبر علم اجتماع الاتصال ،(د ط)، الجزائر ،٢٠٠٤م ،ص١٦١-١٦٢.

[٢] المرجع نفسه، ص ١٦٣.

[٣] إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، دار وائل، ط٢، عمان، ٢٠١٠م، ص ١٨.

ويعود الأصل اليوناني للفظة النظرية (Theoria) يعني التأمل[١].

صفوة القول أن مفهوم النظرية يتمركز مدلولها ويصب حول معنى جوهري وهو:

مجموعة افتراضات وتصورات عقلية تصف أو تفسر النظام الذي تحتويه الظاهرة، تثبت أو تكشف عن حقيقة ما.

و قد عرفها "محمد عبد العزيز عبد الدايم" [*] في كتابه الموسوم بـ:" النظرية اللغوية في التراث العربي"، قائلا: ((هي تلك الفروض الذهنية أو العقلية التي يقدمها العلماء في استنباطهم للأنظمة التي يدرسونها))[٢].

يتجلى لنا من تعريف الباحث أن النظرية: هي الصورة العقلية المقابلة للنظام التي تتضمنه الظاهرة، أو هي فرض عقلي مجرد و جهد فكري وتصور ذهني يرسمه العلماء في استنباط وضبط الأنظمة التي تملكها الظاهرة.

---

[١] ماجد مرسي جميل عزيز: النظرية العلمية في الفكر المعاصر، المكتب العلمي ، (د ط)، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٢٢ .

[*] محمد عبد العزيز عبد الدايم: أستاذ العربية والدراسات النحوية واللغوية، رئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، خبير في المجمع اللغوي بالقاهرة، عضو المجلس الأعلى للثقافة، شارك في العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية، درس في العديد من الجامعات العربية والدولية، صدر له العديد من المؤلفات: نظرية الصرف العربي دراسة في المفهوم والمنهج، التحليل التوزيعي للغة العربية، السمات النحوية للعربية، الوحدة التركيبية للعربية معاييرها وأنماطها. (محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٣٨٢ .

[٢] محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٧.

يحيلنا النظر فيما سبق ذكره أن المدلول الاصطلاحي للفظة النظرية له صلة وثيقة بالمدلول اللغوي، فالدلالة الاصطلاحية تأخذ بأعناق الدلالة اللغوية ،من منطلق أن الفروض تستوجب حضور التصور الذهني والتأمل العقلي، هذا ما نلحظه جليا في المعنى اللغوي الذي تتمحور أغلب معانيه حول التأمل والتدبر والتفكر.

المبحث الثاني- علاقة النظرية بكل من الظاهرة والنظام والمنهج والقانون

يلزم أن نشير إلى أن أهم ما يمكن ملاحظته على تحديد محمد عبد العزيز عبد الدايم لمفهوم النظرية:

- أنه ضبطه في إطار علاقته بالنظام الذي يجعلهعصب الظاهرة، أو القانون الحاكم لها.
- أنه يمثل بالنسبة للنظام بيان النظام ووصفه وتحديده، بصفته الصورة الذهنية المقابلة لهذا النظام.
- أنه ضبطه في إطار علاقته بالظاهرة التي يقو على خدمتها في الأساس.
- أنه يمثل بالنسبة للظاهرة تفسيرًا للظاهرة.
- أنه ربط بينه وبين مفهوم المنهج ؛ لما بينهما من تلازم؛ فالنظرية تعتمد على المنهج في إثبات فرضياتها المختلفة، ولا بد للمنهج أن يقوم بدوره على نظرية معينة؛ إذ لا معنى لوجود منهج لا يتبنى فرضيات معينة.

ناقش محمد عبد العزيز عبد الدايم علاقة النظرية بالأبعاد المتصلة فيها، وذلك على النحو التالي:

(١) علاقة النظرية بالظاهرة

يرى محمد عبد العزيز عبد الدايم أن النظرية تمثل تفسيرًا للظاهرة اللغوية.

هي تفسير للظاهرة ببيان أو وصف نظامها الذي تملكه؛ فإنه "تُوصَفُ، في حقيقة الأمر، الفروض التي تُقَدَّمُ لبيان النظام الموجود في ظاهرة ما أو لوصفه أو تفسيره بالنظرية؛ فالنظرية، إذن، هي تلك الفروض الذهنية أو العقلية التي يقدمها العلماء في استنباطهم للأنظمة التي يدرسونها. يقول بعض اللغويين في تعريف النظرية العلمية: إنها "مجموعة من الفروض متماسكة بشكل كبير أو قليل يراد به شرح مدى الظواهر" [1].

(٢) علاقتها بالنظام

يعود محمد عبد العزيز عبد الدايم ليعتمد على مفهوم النظام في تحديده لمفهوم النظرية؛ فإن النظام تلك القاعدة العامة التي تحكم الأفراد التي اطَّرَدَتْ وشَكَّلَتْ ظاهرة ما؛ فالنظام هو ذلك القانون أو تلك القاعدة العامة التي تحكم أفراد الظاهرة. وتظهر أهمية النظام بالنسبة للدراسة اللغوية من حقيقة أن اللغة ترد، في عمومها، نظاما " من العلامات، أي نماذج اصطلاحية تشير إلى شيء وراء نفسها مما يجعلها تعنى شيئا " [2]؛ فهي تشتمل على عدد غير قليل من الأنظمة الداخلية، مثل قاعدة الإعلال التي تحكم بعض الألفاظ التي وردت بالإعلال في نحو: باع، وصام، وقاد، وقال... إلخ. [٣]

---

[1] - Bach (1974) Syntactic Theory, P. 15.

[2] - Allerton, D. J. (1984) "Language as form and pattern: grammar and its categories", in Encyclopedia of Language edited by N. E. Collinge, London and New York: Routledge, p. 68.

[٣] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٧-٢٠.

(٣) علاقاتها بالمنهج

مجموعة خطوات أو إجراءات تتبع للوصول إلى حقيقة ما تتصل بالنظرية[١].

(٤) علاقتها بالقانون

يعود محمد عبد العزيز عبد الدايم ليحدد لنا علاقة النظرية من خلال علاقتها بالقانون، يقول: "على أن النظرية تبدأ من الفرض وتنتهى بالقانون إذا ما ثبت على جهة اليقين صحتها بما لا يدع أى مجال للشك . يربط بعضهم بين النظرية والفرض والقانون ، وهو يتبنى في النظرية اللغوية في التراث العربي في نسختها الموسومة بالنموذجي : "أن النظرية تبدأ من الفرض وتنتهي بالقانون إذا ما ثبت على جهة اليقين صحتها بما لا يدع أي مجال للشك. يربط بعضهم بين النظرية والفرض والقانون، يقول عنها: " النظرية مجموعة من الافتراضات والمبادئ المقبولة علميا توضع لتحليل بعض الظواهر phenomena، أو تفسير طبيعتها أو سلوكها... وإنما تطرح النظرية أول ما تطرح على صورة فرضية أو ظنية hypothesis فإن أيدتها الوقائع والتجارب على نحو خال من الثغرات الهامة ارتقت إلى مرتبة النظريات. أما إذا قام الدليل القطعي على صحتها، وتعذر تعليل نفس تلك الظواهر بأية نظرية أخرى فعندئذ تصبح قانونا law".[٢]

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٧-٢٠.

[٢] البعلبكي، منير (١٩٨٣) موسوعة المورد: دائرة معارف إنكليزية عربية مصورة، المجلد التاسع، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ص ٢٠١.

المبحث الثالث- مفهوم النظرية اللسانية

‹‹النظرية اللســانية هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من الظواهر الملاحظة بقوانين خاصــة تكوّن مجموعة متســقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفســير، ويمكن تمثلها كمجموعة من المفاهيم الأساسية ومجموعة من المسلمات تستنتج منها النتائج التفسيرية للنظرية››[1].

تدل هذه العبارة الكاشفة على أن محمد عبد العزيز عبد الدايم يربط النظرية بالتفسير؛ فهي يراها التجلي الذي يقوم من خلاله الإجراء العقلي الذي يتمثل في التفسير.

وهي تفيد- كذلك- ضــرورة النظر إلى النظرية نظرة كلية تتيح الحديث عن نظريات جزئية تتكامل معًا لتنتج نظرية عامة تشملها.

إن مثل هذه النظرية الكلية تتيح تحديد العلاقة بين المفاهيم التي تقدم من باب التفسير، وتنظمها في سلك واحد.

وقد ســاعده رصــد علاقة النظرية بكل من الظاهرة والنظام والقانون، فضــلًا عن المنهج على الخروج بصــورة واضــحة قابلة للتطبيق من أجل الخروج بنظريات حقيقية؛ فإن هذه العلاقات كفيلة بفصــل النظريات عن الأنظمة والظواره والمناهج، وتحديد علاقة كل واحد من هذه المفاهيم بغيره، ودوره معه.

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية "نماذج تركيبية ودلالية"، دار توبقال، ط٣، الدار البيضاء، ١٩٩٣م، ص ١٣.

وقد مكنه ذلك أيضًا من تجنب إدراج ما لا يمثل نظرية ضمن النظريات اللغوية، وهو ما نجده عند من يقدم بناء العلم بوصفه نظرية العلم.

المبحث الرابع- شروط وإجراءات النظرية اللغوية

لم يقتصر محمد عبد العزيز عبد الدايم على بيان مفهوم عام للنظرية، ربطه بكل من الظاهرة والنظام، وإنما تجاوز ذلك بمناقشة قوام النظرية اللغوية وبيان كل من شروطها وإجراءاتها وذلك على التفصيل الآتي:

أولًا- شروط النظرية اللغوية

لكي تؤسس أي نظرية لابد لها من شروط تحكمها، عرض "محمد عبد العزيز عبد الدايم" الشـــروط التي تبنى عليها النظرية اللغوية، في منجزه الموســـوم بـــــ"النظرية اللغوية في التراث العربي"، في معرض حديثه عن هاته الشـــروط نادى بضـــرورة الوقوف على قواعد التوجيه ،في قوله:« لقد حقق اللغويون العرب لنظريتهم اللغوية الشـــروط العامة اللازمة للنظرية العلمية الصحيحة»[1].

ومن ذلك ما يلي:

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢٣ .

(١) التجريد والعموم

أن تشتمل القاعدة على حكم مجرد تقوم على أساسه، يتصف بقابلية تعميمه على أغلب الجزئيات[١].

وهما شرطان أو خاصيتان انبنى عليهما النحو العربي والتي تتحقق بـ:

✓**حرصهم على القياس:** قدم العلماء أقيسة مستقاة من الشواهد التي ثبتت في اللغة، جردوها من الشواهد فأنتجت لهم قواعد عامة، يقول اللغويون العرب عن القياس الذي هو تجريد للمادة المسموعة واستنباط قواعدها[٢]. نصَّ " أبو عثمان علي ابن جني" فقال: «ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، و إنما سمعت البعض فقست عليه غيره، فإذا سمعت "قام زيد" أجزْتَ ظَرُف بِشْر وكرُم خالد »[٣].

✓**محاولتهم تقليل الشواهد غير القياسية:** الشواهد الشاذة التي لم تسمع من قبائل العرب التي ترتضى عربيتها، فهي تظل صحيحة في نفسها لا يتم تجديدها في بناء

---

[١] محمد الروكي: نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، الدار البيضاء، ط١، الرباط، ١٩٩٤م، ص ٦٣.

[٢] محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢٣.

[٣] ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار: دار الهدى، ط ٢، بيروت، لبنان، (دت)، ٣٥٧/١.

قاعدة عامة، أبان ابن السراج في غير المقيس: «الشاذ محكي، ويخبر بما قصد فيه ولا يقاس عليه»[1].

(٢) الشمول/ الاكتمال

بمعنى أن تتضمن الظاهرة اللغوية كل مفردات اللغة، حتى تبرهن بأنها نظرية، يقول "محمد عبد العزيز عبد الدايم": الاكتمال هو أن تشتمل النظرية على مفردات الظاهرة اللغوية كلها؛ أي: أن يكون ثمة موضع في النظرية لكل مفردات الظاهرة. ويظهر اكتمال النظرية اللغوية العربية وتمامها من أمور، نحو:

- ✓ **التقعيد لما خرج عن نظرية العامل**: مثلما قعدوا لما جاء وفقها، كتقعيدهم لورود الحركات وفقا للمناسبة وللإتباع أو التخفيف، مما ورد وفق نظريتهم الأساسية التي اتخذوا لها مصطلح العامل.
- ✓ **التقعيد لشواذ القراءات على حساب القواعد التي تقدمها النظرية اللغوية العربية**.

(٣) البساطة

وهي تظهر من خلال:

---

[1] ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ط٣، بيروت، ١٩٩٦، ٢/ ٣٥١.

✓ **حرصهم على تجنب التعقيد في قواعدهم**[1]: من ذلك نصهم على أنه: «كلما كان الإضمار أقل كان أولى»[2]؛ أي التبسيط وعدم التعقيد. « وما لا يفتقر إلى تقدير أولى مما يفتقر إلى تقدير»[3]، بمعنى التقليل من التقدير، فالنظرية التي لا تحتاج إلى تقدير أولى من التي تحتاج إلى تقدير.

(٤) تحقيقهم الاتساق بين القواعد التي تنتجها نظريتهم

وهو ما يظهر من خلال أمور، من أبرزها:

✓ **نصهم على ورود الاتساق في اللغة:** كقاعدة "طرد الباب على نسق واحد" التي يعبر عنها "ابن جني" بالمماثلة والتجانس، يقول: « ثم قالوا: نُكْرِمُ، و تُكْرِم، ويُكرِم، فحذفوا الهمزة وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان، ولكنهم أرادوا المماثلة، وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة، محافظة على التجنيس في كلامهم»[4].

---

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢٣ - ٢٤.

[2] ابن الانباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، مصر، ١٩٨٠، ١/ ٣١٥.

[3] ابن الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية: بيروت، ٢٠٠٧م، ١/ ٢٠١.

[4] ابن جني: المنصف شرح لكتاب التصريف، مصطفى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٥٤ م، ١/ ١٩٢.

- ✓ **رفضهم التناقض**: ومن ذلك قولهم أن « الفعل إذا لم يرفع ظاهرين نحو قام عمرو وخالد كان أن لا يرفع مضمرين أولى»[1].
- ✓ **نصهم على اعتماد اللغة المشابهة والتشاكل والتجانس بين القواعد**: نصهم أن « الأفعال المضارعة إنما أعربت، ولم تكن مستحقة للإعراب، لما فيها من مشاكلة الأسماء المستحقة للإعراب، فإذا جاز لهم حمل الأفعال المضارعة على الأسماء في الإعراب، كان حملها على الأفعال الماضية في تسكين أواخرها، عند لحاق النون بها أولى و أوجب، لأن مشاكلة الفعل المضارع للماضي أكثر من مشاكلة الاسم»[2].

ويقول ابن الأنباري (ت ٥٧٧ ه): «إنما حملوا الماضي على المضارع مراعاة لما بنوا عليه كلامهم من اعتبار حكم المشاكلة، و المحافظة على أن تجري الأبواب على سنن واحد، ألا ترى أنهم حملوا المضارع على الماضي إذا اتصل به ضمير جماعة النسوة نحو" تَضْرِبْنَ" و حذفوا الهمزة من أخوات "أُكْرِمُ" نحو " نُكْرِم، وتُكْرِمُ ويُكْرِمُ" والأصل فيه " نُؤَكرم، تُؤَكرم، ويؤَكرم"، كما قال: * فإنه أهل لأن يؤكرما*

حملا على أُكْرِمُ، وإنما حذفت إحدى الهمزتين من "أُكرم" لأن الأصل فيه "أُأَكرم" فلما اجتمع فيه همزتان كرهوا اجتماعهما؛ فحذفوا إحداهما تخفيفا، ثم حملوا

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، (دط)، العراق، ١٩٨٢ م،١/ ٢٨٠.

[2] السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، مصر، ١٩٩٠م، ٢٦/٢.

سائر أخواتها عليها في الحذف، وكذلك حذفوا الواو على أخوات يَعدُ"، نحو: "أَعِدُ ، ونَعِدُ، وتَعِدُ" والأصل فيها: "أَوْعِدُ، وَنَوْعِدُ، وتَوْعِدُ" حملا على "يَعِدُ" و إنما حذفت الواو من "يعد" لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم حملوا سائر أخواتها عليها في الحذف ، كل ذلك لتحصيل التشاكل والفرار من نفرة الاختلاف»[1].

(٥) مراعاة الاقتصاد

ويراد بمراعاة الاقتصاد الاختصار في بناء قواعدهم، وتعكسه عدة ضوابط لديهم تتمثل فيما يأتي:

- ✓ **تقليل الأوجه قدر الاستطاعة:** من ذلك قاعدة « المصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير»[2]، أي التقليل من القواعد، فتوجيه نظير لقاعدة موجودة أفضل من نظير ووجه جديد.
- ✓ **مراعاة الظاهر ما كان لذلك سبيل:** يقول"الصيمري" « لا يُعْدَلُ عن ظاهر الكلام إلى تقدير آخر إلا بدليل»[3].

---

[1] ابن الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ١١ - ١٢ - ١٣ .

[2] المرجع نفسه، ص١/٢٠.

[3] الصيمري: التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٨٢م، ٤٥٨/١.

✓**تجنب التأويل قدر الاستطاعة**: فلا يستندون إليه إلا للضرورة، ومن ذلك قولهم:« إذا وجد السبيل إلى ترك الكلام على وجهه ونظمه، كان أولى من تأويل غير ذلك معه»[1].

✓**تجنب التفريع**: فلا يأخذ بالصور الفرعية، إلا في حالة عدم القدرة على التوجيه بالأصل.

✓**وعيهم باقتصاد اللغة**: فاللغة تمنع اجتماع حرفين لمعنى واحد، وفي هذا الصدد يقول "ابن جني"(٣٩٢ هـ): « ليس في الكلام حرفان لمعنى واحد مجتمعان، والغرض هو التخفيف والاختصار والاستغناء بالقليل عن الكثير، فلا وجه للجمع بين حرفين لمعنى واحد لأن في ذلك تكرير و إعادة»[2].

ويقول "تمام حسان" في ذلك: «تتناهى الألفاظ والأنماط التركيبية و لا تتناهى المعاني، ومن ثم يصبح على العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق الاقتصاد بعينه »[3].

---

[1] الفارسي: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، (دط)، بغداد، (دت)، ص ٥٧٣.

[2] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٩٣م، ص ٣٧٣.

[3] تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦ م، ٢٩٢/١.

ثانيًا- إجراءات النظرية اللغوية

قدم "محمد عبد العزيز عبد الدايم" نماذج ومفاتيح إجرائية للنظرية اللغوية، من خلال استقراء التراث اللغوي العربي والوقوف على خفاياه، تتمثل هذه النماذج في ثمانية إجراءات و هي: الجمع ،والوصف، والمقارنة، والتصنيف ،والتعميم ،والتحليل ،و الشرح ،والتفسير.

(١) البناء العام للإجراءات

حدد هارتمان Hartmann مجموعة من الإجراءات، جعلها ستة إجراءات ، تتصل أربعة منها: بجمع المادة اللغوية أو الحصول عليها كما عبر عنها " السماع" وهي: الوصف والتحليل والمقارنة والشرح، وتتصل إجراءان بتقويم المادة اللغوية وهما: التعميم والتفسير؛ أي تصنف إجراءات النظرية اللغوية عند هارتمانHartmann فيما يلي[١] :

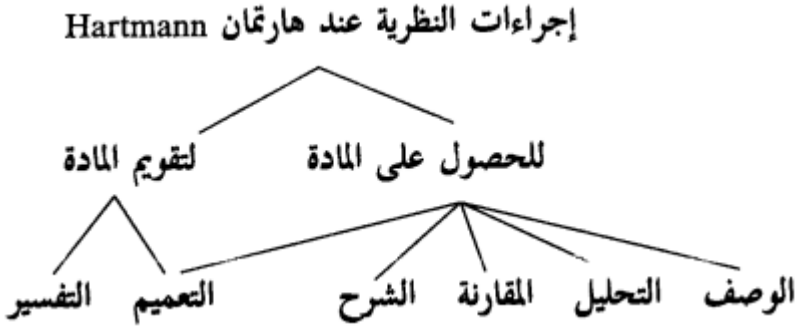

المخطط ١:إجراءات النظرية اللغوية عند هارتمانHartmann

(١) محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٣٤-٤٠

وتختلف رؤية "محمد عبد العزيز عبد الدايم" في توزيع هاته الإجراءات التي عرضها هارتمان Hartmann ، نوضح ذلك في المخطط الآتي:[1]

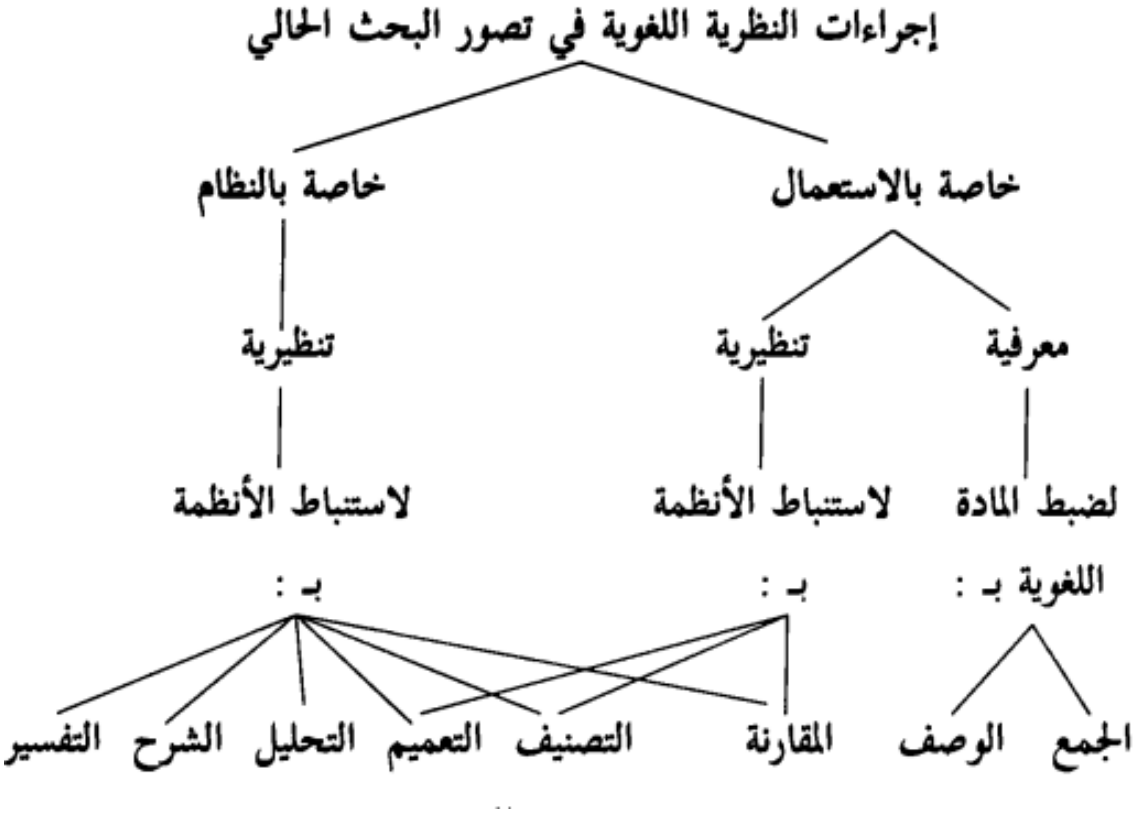

المخطط ٢:إجراءات النظرية اللغوية عند "محمد عبد العزيز عبد الدايم"

يرى الباحث أن مجموع إجراءات النظرية اللغوية تتمثل في ثمانية إجراءات لا ستة كما هو الحال عند هارتمان، وهي: الجمع والوصف و المقارنة والتصنيف والتعميم والتحليل والشرح وتفسير.

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٤٠.

(٢) معايير تصنيف الإجراءات

وأن هذه الإجراءات تصنف حسب معايير نجملها فيما يلي[١]:

(أ) معيار علاقتها بالمعرفة والتنظير

إلى:

- إجراءات معرفية تقتصر على تقديم المعرفة، كما في حالة جمع ووصف المادة اللغوية.
- إجراءات تنظيرية على أساسها تصنف المادة المجموعة و تستنبط وتضبط الأنظمة وتتمثل في: المقارنة والتصنيف والتحليل والشرح والتفسير .

(ب) معيار علاقتها بالاستعمال "السماع" والأنظمة:

- إجراءات خاصة باستعمال المادة اللغوية التي تتمثل في السماع، وهما إجراءي: الجمع والوصف.
- وإجراءات خاصة بالأنظمة كإجراءات المقارنة والتصنيف والتعميم، إضافة إلى إجراءات خاصة باستنباط النظام اللغوي، التحليل و الشرح والتفسير.
- وأن الإجراءات المعرفية ترد في جانب الاستعمال دون النظام، و الإجراءات التنظيرية تندرج ضمن الاستعمال والنظام معا، وتستقل بالنظام أي أنها تتصل بالسماع في التصنيف والنظام في التحليل.
- تقسم الإجراءات إلي معرفية تضبط المادة اللغوية، وأخرى تنظيرية تقوم بتصنيفها.

---

[١] محمد عبد العزيز عبد الدايم: التنظير اللغوي العربي: أسسه وتطبيقاته، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦ م، ص ٣٩-٤٠.

- يرى أن كل إجراءات الأنظمة الموجودة في المادة اللغوية إجراءات تنظيرية لا معرفية، لأنها تقدم التصور الذي يفترضه اللغويون بشأن المادة المسموعة.
- تأكيده على أن طبيعة هذه الإجراءات تكمن في تقويم المادة اللغوية أقرب من عملية جمعها، لأنها تقدم إضافة للمادة بإعمالها الذهن في عملية الاستنباط، وكشفها عن حقائق، فالتفاوت بين إجرائي المعرفة "الجمع والوصف" يكون بسيطا بالنسبة لإجراءات التنظير التي يتسع فيها التفاوت فيما يخص استنباط الأنظمة. [1]

[1] ينظر:محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٤١ ،٤٢ ،٤٣.

المبحث الخامس- طبيعة النظرية اللغوية

أبان "محمد عبد العزيز عبد الدايم" في مؤلفه الموسوم "بالنظرية اللغوية في التراث العربي" طبيعة هاته النظرية التي سنفصل الحديث عنها فيما يلي:

أولًا- النزعة الفلسفية

ضرورة علمية محضة، كون النظرية هي الفروض أو التصورات التي يقدمها العلماء في وصفهم للنظام الذي يدرسونه.

وإن خلو العلوم من الافتراض الذي عيب على اللغويين العرب، يسقط عنها صفة العلمية فتصبح مجرد معارف، تكتفي بالظاهر دون الولوج إلى الباطن واستكناه ما وراء ذلك من أنظمة وقوانين.

فخلو العلم من الافتراض يعني خلوه من النظرية، فلا تعدو أن تكون النظرية أكثر من فروض يضعها العلماء لوصف وبيان وتفسير النظام، وهي تصور ذهني مجرد يرسمها العلماء في استنباط الأنظمة الموجودة في ظواهر اللغة[1]، في هذا الصدد يقول "علي النجدي": «فما ضيقنا بالنحو؟ إنما هو قانون اللغة التي قدر علينا أن نتكلم بها وما جريرة النحاة فيه، وما إساءتهم إلينا به، وهم إنما أخذوه من العربية كما ألفوا أصحابها يتكلمون؟ أنضيق بفلسفته؟ وكيف؟ وكل شيء من الثقافة اللغوية والدينية قد دخلته الفلسفة وأثرت فيه، وصبغته

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ٦١.

بصـــبغتها، وما كان ممكنا أن يســـلم منها النحو وحده، وإلا كان عجبا من العجب أو تلفيقا من التلفيق يراد به إخفاء طابع الثقافة، وسمة العصور في النحو خاصة».[1]

ثانيًا- النزعة المعيارية

وصـــف التراث اللغوي العربي بأنه معياري وأن الوصـــف متأخر عنه، فلا يمكن اســـتغناء الدراســـة عن المعيارية أو الوصـفية، فلا ترد القواعد أثناء دراســـة اللغة إلى بعد وصـف دقيق و منظم لها، كما أن الوصف الذي لا ينتهي بمعايير جلية يبقي الظاهرة بلا دراسة حقيقية، يمكن التمثيل للعلاقة بين الوصفية والمعيارية بالرسم التالي[2]:

التعميم

الوصفية ←——————— المعيارية

يرى "محمـد عبـد العزيز عبـد الـدايم" التراث اللغوي العربي ذا طبيعـة ثنـائيـة بمعنى تصنيفي تحليلي؛ أي قيامه على التصنيف والتحليل معا.

ثالثًا- نزعة المقارنة

يُعنى الدرس المقارن بدراســـة التشـــابه والفروق بين اللغات المختلفة، وتســـمى اللغويات التي تهتم بهذه الدراســـة باللغويات المقارنة، إضـافة لعنايته بالصـلة التاريخية بين اللغات، يهتم أيضـــا بالعلاقة بين هاته اللغات و بين اللهجات، فهو لا يقتصـــر على مقارنة اللغات ببعضـــها

---

[1] علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٤٤.

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم : النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص٦٣-٦٤.

البعض بل يتجاوز ذلك بالمقارنة بين لهجتين أو أكثر للغة، فوظيفة الدرس المقارن تكمن في المقارنة بين اللغات ،والمقارنة بين اللهجات .

رابعًا- النزعة التصنيفية

يتمثل نموذج التصنيف في جانبي: الاستعمال "السماع" والنظام، ويتصل نموذج التصنيف في التراث اللغوي العربي بالمادة اللغوية المسموعة والشواهد اللغوية المختلفة.

فلا ينفرد التصنيف وحده بتقويم المادة المسموعة، بل يشاركه في ذلك كل من الوصف و المقارنة، اندرج تحت مسمى التصنيف لما يحققه هذا النموذج من نتائج.

نجد لنموذج التصنيف حضور جلي فيما يتصل بجانب السماع عند اللغويين العرب، إذ عالج اللغويون اضطراب المادة المسموعة من منطلق تصورهم وافتراضهم لوجود أصناف متعددة في المادة اللغوية ، ورفضهم ورود هذه المادة على نسق واحد.

فالغاية المرجوة من هذا التصنيف في نظر اللغويين العرب، معالجة التناقضات التي تظهر في اللغة[1].

يقول "السيوطي" (٩١١هـ) :نقلا عن "ابن نوفل":« سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أأخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا . فقلت:

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٦٥-٧٤.

كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب، وهم حجة؟ فقال: أحمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات»[1].

خامسًا- النزعة التحليلية

نلمح بروز النموذج التحليلي بشكل جلي في التراث اللغوي، فهو يحلل المادة اللغوية المتمثلة في اللغة المشتركة لاستنباط الأنظمة اللغوية التي ترد وفقها، فمهمة التحليل تتصل بتجزئة التركيب إلى وحدات صغرى تحدد مكوناته والعلاقات التي تحكم هذه الوحدات الصغرى التي يتألف منها التركيب .

[1] السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث ، ط٣، القاهرة، (د ت)، ١/ ١٨٤- ١٨٥.

المبحث السادس- بناء النظرية اللغوية

من أهم ما يمكن أن يحسب لمحمد عبد العزيز عبد الدايم في إطار التنظير اللساني على مستوى الدرس العربي أنه قدم أمرين مهمين لم يسبق إليها، ولا أدركه أحد في هذا المضمار، وهما:

أولًا- تخطيط التنظير اللساني في التراث اللغوي العربي

ثانيًا- تقويم التنظير اللساني في التراث اللغوي العربي

وفيما يأتي عرض لهذين الأمرين لديه:

أولًا- تخطيط التنظير اللساني في التراث اللغوي العربي

تتميز جهود محمد عبد العزيز عبد الدايم بالرؤية الكلية الشاملة، وهي التي اتكأ عليها بقوة في قراءة التراث اللغوي العربي من منظور الدرس اللساني، وهي التي مكنته- كذلك- من الخروج من تفصيلات كل نظرية لرؤية علاقة النظريات إحداها بالأخرى، فكان أنن تكللت جهوده بالنجاح الواضح في تصنيف النظريات اللغوية بعامة، وبيان علاقة بعضها ببعض.

لقد نجح محمد عبد العزيز عبد الدايم في تقديم منظومة متكاملة عن النظريات اللغوية في التراث العربي، فلم يقتصر على الالتفات إلى نظرية هنا أو هناك، ولا عن عرض نظريات من مختلف فروع الدرس اللغوي العربي، وإنما تجاوز ذلك ليقدم منظومة متكاملة للتنظير اللساني

في التراث اللغوي العربي، وهو ما يظهر في تقدميه لمخطط كامل لنظريات كل فرع من فروع الدرس اللغوي، يوضح فيه علاقة هذه النظريات بعضها ببعض.

أبان "محمد عبد العزيز عبد الدايم" مجموعة من الفروض، تبنى عليها النظرية اللغوية نعرضها من خلال عرضه لبنيتها وتقويمها:

أولًا- عرضه لبنيته

أسهم جانبان في تكوين النظرية اللغوية في التراث العربي، بصورة بارزة تمحورت حولهما أغلب النظريات أو الفروض التي قدمها اللغويين العرب، وهما إجراءا التحليل والتصنيف، اللذين سنعرض للحديث عنهما في المخطط التوضيحي الآتي[1]

[1] محمد عبد الغزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٧٧.

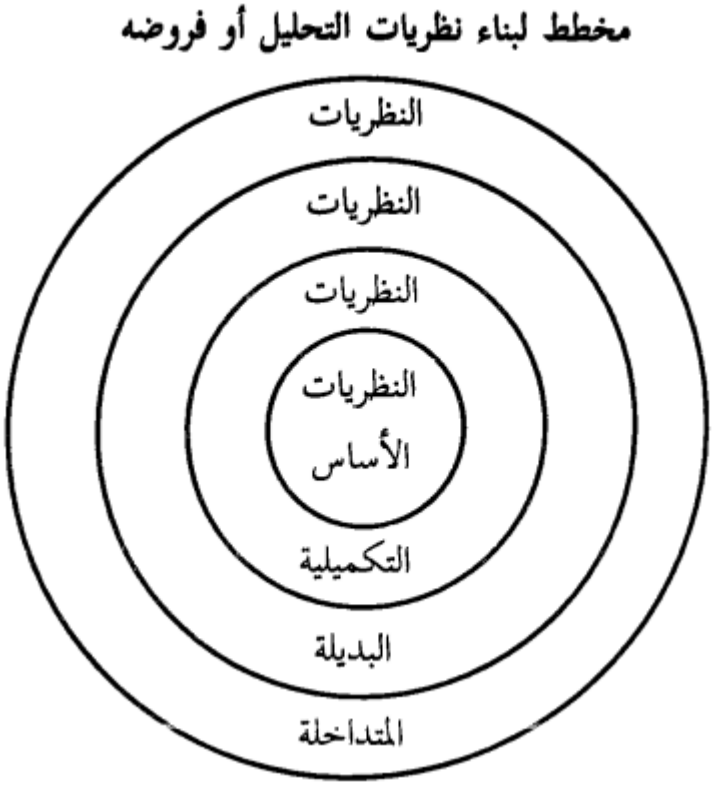

مخطط3: بناء نظريات التحليل اللغوي

يعرض المخطط مجموعة دوائر:

تمثل الدائرة الأصغر النظرية الأساس للغة، يليها هامش أول يمثل النظرية المكملة للنظرية الأساس، ويحيط بها دائرة فيها هامش ثان، يتمثل النظريات البديلة للنظرية الأساس، يليها هامش ثالث متمثل في النظريات المتداخلة.[1]

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم: التراث اللغوي العربي، "أزمة قراءة وآفاق دراسة"، الندوة العلمية لقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قطر، ٢٠٠٤م، ص ٥٣.

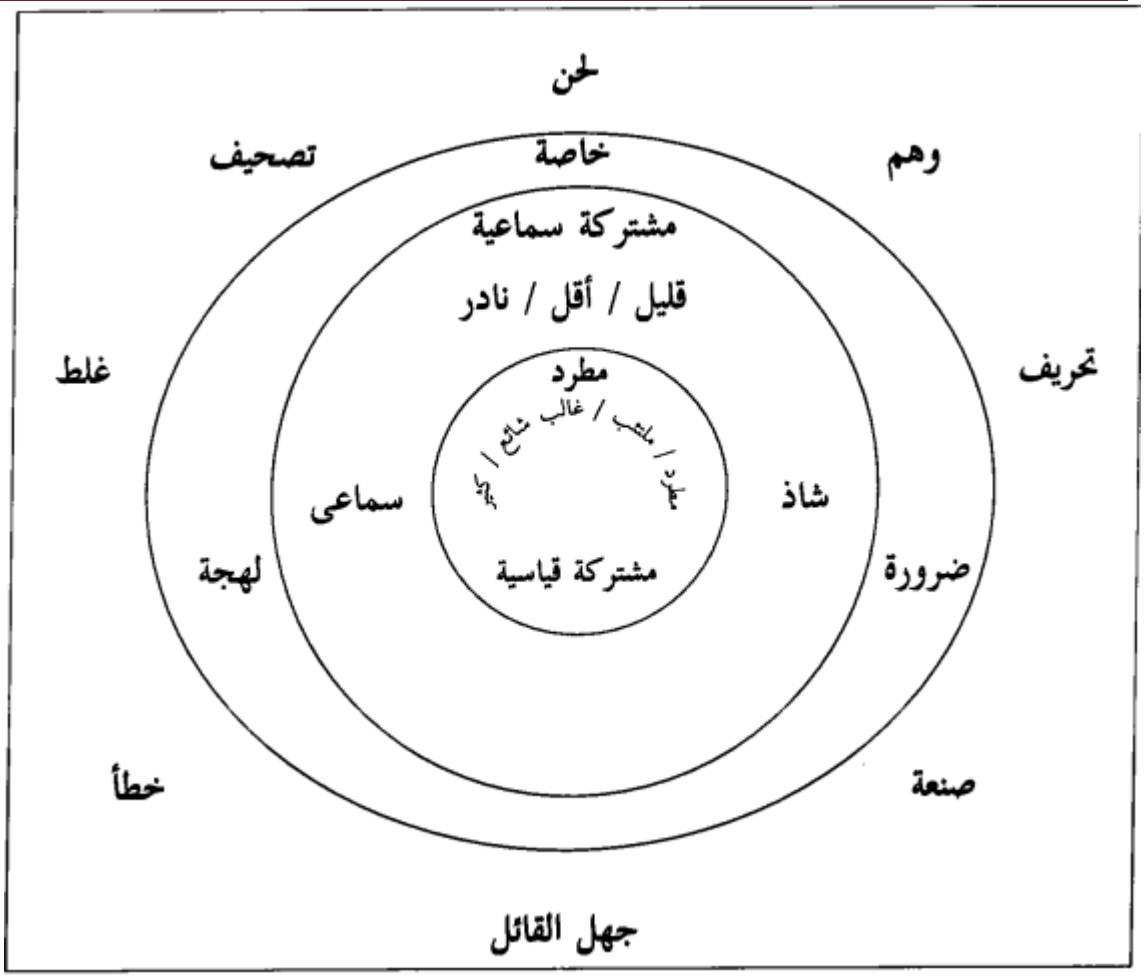

مخطط4: بناء نظريات التصنيف اللغوي[1]

يوضح المخطط الآتي مجموعة دوائر:

تتمثل الدائرة الصغرى في النظرية الأساسية للغة المشتركة القياسية ما يعرف بالاطراد، تتصف شواهدها بالغلبة والشيوع والكثرة ذات قواعد مضبوطة يقاس عليها، حولها هامش أول

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم: صياغة النظرية اللغوية "المبادئ والنماذج" ، الندوة العلمية لقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القسيم، السعودية، ٢٠١٦ ، ص ١١ -١٢ .

يتصل بالنظرية التكميلية التي تتمثل في اللغة غير القياسية سماعية أو شاذة خرجت عن القاعدة الأساسية تتمثل في: الحذف، والزيادة، والاشتغال، و الإتباع، و التضمين. ويحيط بها هامش ثان يضم النظرية البديلة ويمثل اللغة الخاصة المقبولة سواء بالشعر ضرورة أو بالقبائل لهجة، وجعلوا هامش الأنظمة المتداخلة خارج الدائرة، التي لم يتأكدوا من عربيتها وتتمثل في اللغة المردودة نحو: الوهم، والغلط، و الخطأ والتصحيف، والتحريف.[1]

[1] نظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٧٨.

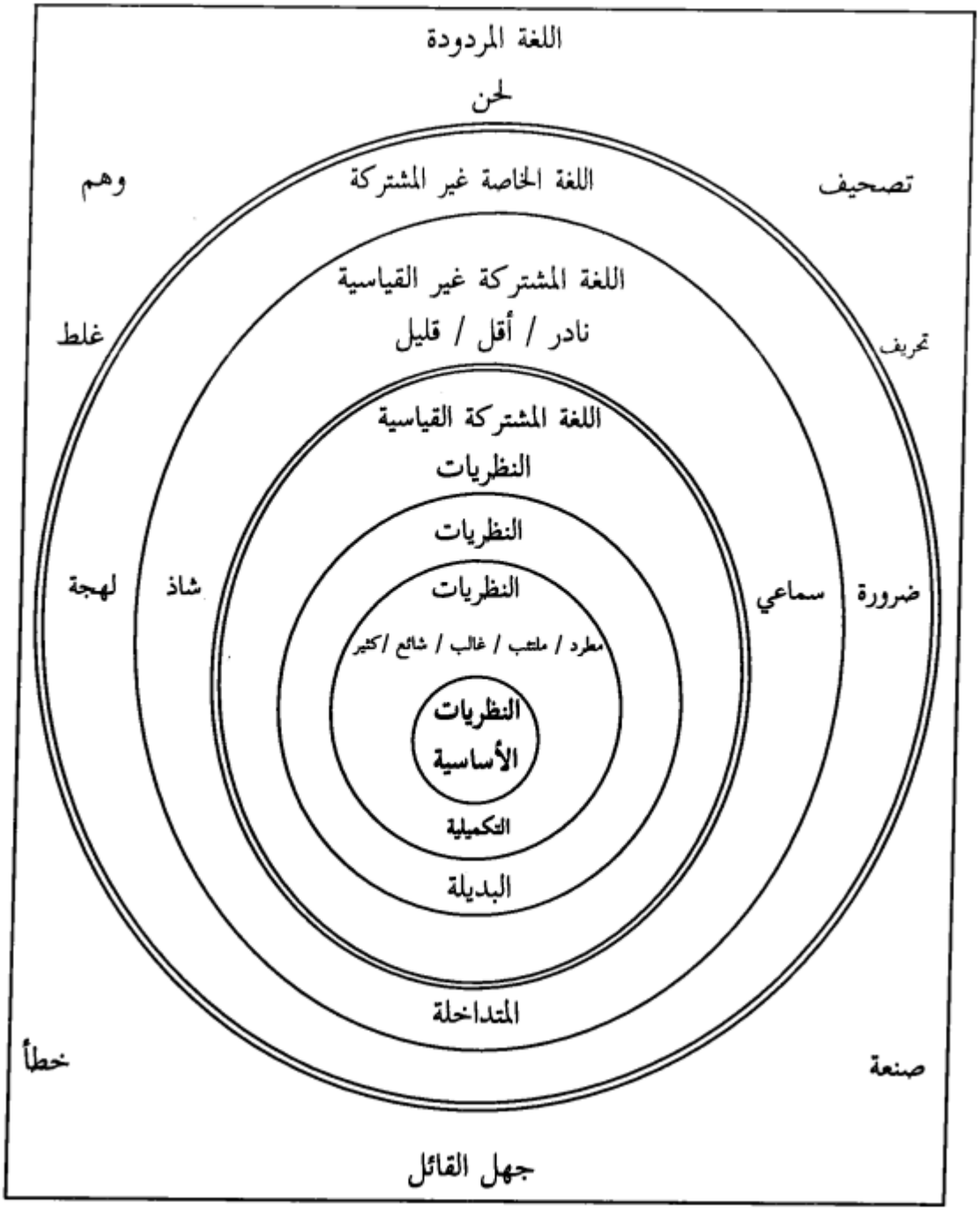

مخطط5: بناء النظرية اللغوية العامة في التراث العربي.[1]

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٧٩.

٢- تقويم النظرية اللغوية

قدم "محمد عبد العزيز عبد الدايم" من خلال تصـــوره ووقوفه على حقائق يزخر بها التراث اللغوي العربي مجموعة من النقاط ملخصها في الآتي :

١- قيام النظرية اللغوية في التراث العربي على مبدأ إجراءي التصنيف والتحليل.

٢- تقديم النحاة تصنيفا متميزا يتمثل في عدم اتفاق الشواهد في المستوى، وعدم جعلها نسقا واحدا، بل متعددة الأصناف.

٣- يرد التصنيف جامعا للمفاهيم النحوية المختلفة، التي لم تجمع في إطار نظري موحد.

٤- مرد هذا التصنيف إلى عدة معايير.

٥- طابع هذا التصـــنيف اللغوي خالص، حقق به النحاة غايتهم المنشـــودة في معالجة الاضطراب الوارد في المادة اللغوية.

٦- إدراج التصـــنيفات تحت مســـمى منهج الهوامش المتتابعة في معالجة اضـــطراب المادة المروية من خلال وضـــع هامش بعد هامش، أو حملها على تســـمية أخرى التصـــفيات المتتابعة، لأنها تعالج تناقض المادة المروية بالقيام بعدة عمليات التصفية المتتابعة.

٧- حاجة الدرس العربي إلى إعادة وصف وتقويم بأنه تصنيفي أكثر منه معياري.

٨- تداخل الإجراءات أثناء عملية تقويم ومعالجة المادة اللغوية كحاجة التصـــنيف إلى التحليل، و حاجة الوصف إلى المقارنة.

٩- اعتماد إجراءَي التحليل والتصنيف على مبدأ الانحراف المتدرج Gradience وتسليمه بعدم التجانس بين أفراد ظاهرة ما، ويقرر التفاوت بينها لامتلاكها مختلف صـــفات الظاهرة.[١]

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٨٠-٨٣-٨٤-٨٥.

في ختام هذا الفصل نرصد أهم النتائج المتوصل إليها :

- النظرية هي التصور أو الافتراض الذي يرسمه و يقدمه العلماء في استنباط وضبط الأنظمة التي تشملها الظاهرة.
- تكمن علاقة النظرية بكل من النظام والظاهرة والمنهج في أنها تحدد النظام وتفسر الظاهرة ببيان نظامها، وبالمنهج كونها مجموعة إجراءات تتخذ للوصول إلى حقائق تتصل بالنظرية.
- تتمثل الشروط التي تخضع لها النظرية اللغوية في: التجريد، والعموم، والاكتمال، البساطة، تحقيق الاتساق، مراعاة الاقتصاد.
- تحديد ثمانية مفاتيح إجرائية للتنظير تتمثل في: الجمع، والوصف، و المقارنة، والتصنيف، والتعميم، والتحليل، والشرح، والتفسير.
- طبيعة النظرية اللغوية تعد الجوهر والأساس الذي تتحقق به وهي: النزعة الفلسفية و النزعة المعيارية والنزعة المقارنة و النزعة التصنيفية والنزعة التحليلية.
- تبنى النظرية اللغوية في التراث العربي على إجراءين بارزين هما: التصنيف والتحليل اللغوي.
- حاجه الدرس اللغوي الماسة إلى وضع منظومة تجمع مختلف مفاهيمه الكلية.

الفصل الثاني

النظرية الصرفية و النحوية العربية على ضوء

القراءة اللسانية

الفصل الثاني- النظرية الصرفية والنحوية العربية على ضوء القراءة اللسانية

توطئة

باعتبار اللغة ظاهرة يحكمها نظام مخصوص له مكوناته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، ولكل منها فرع مختص من فروع الدراسة اللغوية[1]، وهي جوهر الفكر يجب البحث عن قضاياها والكشف عن خبايا مكنوناتها. إيمانا بما يزخر به الفكر التراثي من بعد حضاري، وحاجته إلى وصف مفاهيمه وصوغها في نظريات تبرز بريقه، اهتدى "محمد عبد العزيز عبد الدايم" معملا عقله مشغلا فكره في بيان ذلك.

وقد نجح في أن يقدم للدرس العربي نظرية صرفية خالصة غير منطلقة من النظرية النحوية؛ إذ يرى أنه "ينبغي علينا، درءًا لمجيء التنظير الصرفي نسخة صرفية للتنظير النحوي، أن نتفهم اختلاف الظاهرتين الصرفية والنحوية قبل تقديم نظريتهما، أي يجب علينا الاجتهاد

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٦م، ص١٥.

في تنظير للظاهرة الصرفية بعيد عن التنظير النحوي. فإذا كان للنحو نظرية العامل التي تحلل تركيب الجمل، فينبغي أن يكون للصرف نظريته الخاصة التي تحلل تركيب الكلمات."

وفى إطار البحث عن النظريات الصرفية لتحليل الكلمات التي تقابل نظريات النحو التي تحلل تراكيب الجمل يرد حديثنا عن ثلاثة نماذج من النظرية الصرفية نتناولها في بحثنا.

المبحث الأول: الظاهرة الصرفية

أولًا- مفهوم الظاهرة الصرفية

ليس ثمة بيان للظاهرة الصـــرفية في الدرس العربي، ولا تعرض لها قبل أعمال محمد عبد العزيز عبد الدايم؛ مما يجعله أول من شـــقق الحديث عن الظاهرة الصـــرفية، ووضـــع أفرادها تحت لقب الظاهرة الصرفية بشكل واضح ومحدد ومؤسس علميًّا.

والحقيقة أن الظاهرة الصـرفية تُوصـف في تصـور محمد عبد العزيز عبد الدايم بأنها: دراســـة تغييرات الكلمة ومعالجة نوعي تغييرها: ما يؤدي إلى تغيير المعنى كصـــياغة المشـــتقات والتثنيـة والجمع والتصـــغير، ومـا لا يؤدي إلى تغيير في المعنى كـالإعلال والإبـدال والقلـب والإدغام.[1]

ثانيًا- أنواع الظاهرة الصرفية

لم يقتصـــر محمد عبد العزيز عبد الدايم على تقديم قائمة من الظواهر الصـــرفية، وإنما تجاوز ذلك بتصنيف الظواهر الصرفية إلى ظاهرة صرفية كلية، وظواهر صرفية جزئية؛ فهو يرى أن فكرة الظاهرة الصرفية ترد في تراثنا العربي على نوعين،وبيان ذلك فيما يلي:

(١) الظاهرة الصرفية الكلي

[1] ينظر: حسن إسماعيل، د.شهير دكرورى: بحوث المؤتمر العلمي السنوي فخر الدين الرازي و أسس النظرية في العلوم العربية و الإسلامية، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا، ١٠-١٢مارس ٢٠٠٢م، ص١٢-١٧.

يَعني بها الصـرف كله بكونه مسـتوى من المسـتويات اللغوية الأربعة، التي يندرج ضـمنها الاشـتقاق والتصـريف والتركيب "المزجي و العددي" ،وما يخرج منها ولا يقع فيها نحو: التغييرات الفونولوجيـة والمبنيـات ومسـائل التمرين .وتشـتمل على نوعين من القواعد هما:

قواعد أبنية الكلم التي يمكن من خلالها صياغة الكلمات.

وقواعد حالات الأبنية التي تردُ صورا لصيغ هاته الكلمات [1].

وقد عالجها من خلال موضـوعها، ونطاقها، وعن موقع التغييرات الفونولوجية ليحرر العلاقة بين فرعي الصـرف والفونولوجي في الدرس العربي، وعن موقع المبنيات ومسـائل التمرين منها كذلك

وقد حرر عددًا من الأمور، وحل عددًا من الإشكالات بهذا الصدد.

(٢) الظاهرة الصرفية الجزئية:

وهي التي تندرج ضـمن ثلاث تصـورات تتصـل لك من: الوحدة الصـرفية، والتركيب الصرفي، والعمليات الصرفية.

[1] ينظر : محمد عبد العزيز عبد الدايم : النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص ٩٠- ١٠٢ .

المبحث الثاني- الأنظمة الصرفية

يرى الباحث أن ظاهرة التعدد هي الظاهرة الصرفية التي يجب أن نضبط ونحدد الأنظمة التي تتضمنها. لقد عالج اللغويون العرب ظاهرة التعدد في العربية من خلال نظرية صرفية تسمى بنظرية الأصل والفرع التي تشتمل على نموذج أساسي ، ونماذج أخرى تكميلية أو بديلة عنه، ويعود السبب في تعدد نماذج نظرية الأصالة والفرعية إلى اختلاف الأنظمة الواردة في ظاهرة التعدد التي تُعنى بها هاته النظرية.

يقول صاحب المؤلف: إذا أمعنا النظر في تصور الصرفيين العرب لأنظمة التعدد في العربية نجدها على نوعين هما:

نظاما الاشتقاق والتصريف،إذ يُوَلِدُ الاشتقاق تعدد الصيغ فيقابل صيغ الأفعال والمشتقات صيغة المصدر، وترِدُ صيغ التصريف المثنى والجمع مقابلة للمفرد. وقد نَصَّ العرب القدماء عن الصلة بين الاشتقاق والتصريف بنظرية الأصل والفرع، [1] وفي هذا الصدد يقول الرُماني: «الاشتقاق اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل ».[2]

وذكرهم أن صور التصريف فرع على أصولها، أي أن التثنية والجمع صورة فرعية تقابل

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١١٧.

[2] العُكبري : اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : د.عبد الإله نبهان ،دار الفكر ، ط١،دمشق ، ١٩٩٥م،٢/٢١٩.

الصورة الأصلية للمفرد،والمؤنث صورة فرعية تقابل الصورة الأصلية للمذكر.

يقول ابن هشـــام الأنصـــاري(٧٦١هـ) : في باب التأنيث : «لما كان التأنيث فرع التذكير احتاج لعلامة»[١]

ومَرجعُ الاشـــتقاق والتصـــريف إلى نظام واحد هو التعدد، فكلاهما يمثلُ تعددا بين وحدات لغوية متقابلة، فالتعدد في الاشـــتقاق يتمثلُ في وجود مصـــدر إزاء فعل، و التعدد في التصريف لوجود مفرد إزاء مثنى أو جمع.

أثبت محمد عبد العزيز عبد الدايم تصـــور التقابلات التي تَرِدُ في تراثنا اللغوي العربي ضِـــمنَ الاشـــتقاق والتصـــريف، والتفرع الذي يجعل لوحدة واحدة أكثر من صـــورة فرعية، و التشابه الذي يجمع بين أكثر من وحدة لاشتراكهما في حكم.

يرى الباحث بأنَّ النظر فيما قدمهُ اللغويون العرب من خلال نظرية الأصـــالة والفرعية يوحي بوجود أكثر من نظام في ظاهرة التعدد[٢]، وهو ما يوضحه المخطط الآتي:

---

(١) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، د.ط، صيدا، بيروت، د.ت، ٢٨٦/٤.

(٢) ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١١٨.

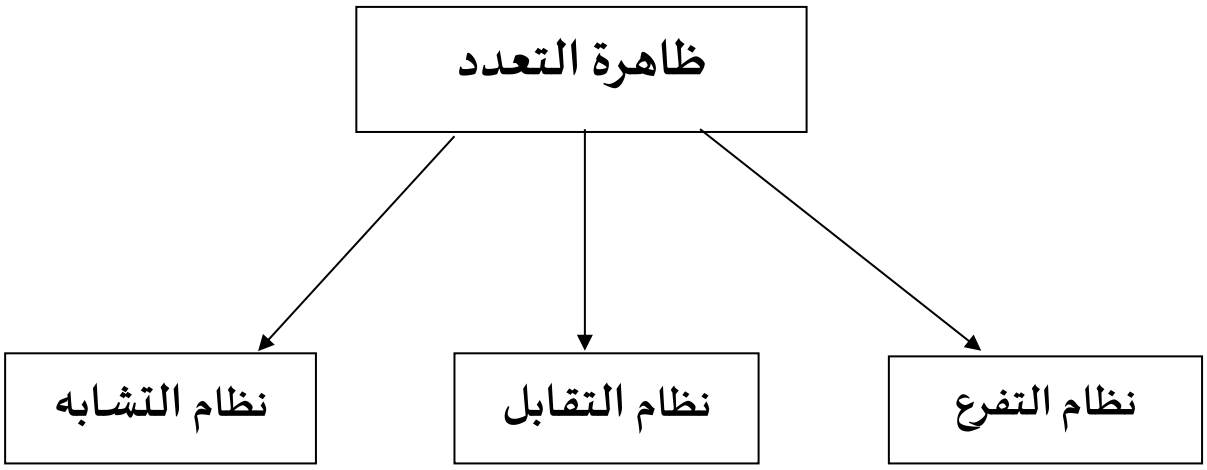

المخطط١: يوضح تعدد الأنظمة في ظاهرة التعدد

أولًا- الأنظمة اللغوية الصرفية

تعكس هذه الخطاطة في تصـــور الباحث ثلاث أنظمة يوجز الحديث عن مضـــمونها كالتالي:

(١) تعدد صيغ الوحدة لا الوحدة نفسها

يمكن أن يكمن التعدد في صور الوحدات لا الوحدات في حد ذاتها، تتمثل هذه الصور فيما يلي:

(*) تعدد التفرع

يمثل تعدد التفرع صـــورة من صـــور التعدد اللغوي، التي ترد في صـــيغ متعددة لوحدة معيّنة، فهاته الصور المتعددة فروع للوحدة اللغوية الواحدة، نحو:

- علامة الرفع التي تتحقق في أكثر من صورة: الضمة، الواو، الألف، ثبوت النون .
- صور النون المختلفة التي ينتجها الإظهار أو الإخفاء أو الإدغام أو القلب.

- ورود تاء الافتعال على صور متعددة:مرة تاء،ومرة دال، ومرة طاء[1].
- ورود الفعل الواحد على أكثر من صورة: بالواو، والألف، والياء، والهمزة، نحو تصاريف فعل القول:" قال، يقول، قيل، قائل".

(٢) تعدد الوحدات نفسها لا صورها

يُعدُ تعدد الوحدات نفسها لا صورها الذي ينتج عنه تقابلا أو تشابها بين تعدد وحدتين مستقلتين صورة أخرى من صيغ التعدد في اللغة، يتمثل في صورتين فرعيتين هما:

(أ) تعدد التقابل " فروعه ناتجة عن علاقة "

يكمنُ هذا التعددُ في وجود وحدات مختلفة تجمعها علاقة واحدة ،كأن تتقابل صيغ على طرفي علاقة الاشتقاق، مثل : أن يَرِدَ المصدر أصلا يقابله الفعل فرعا نحو :" كتابة – كتب" ، وصيغ على طرفي علاقة التصريف نحو: أن يرد المفرد أصلا يقابله المثنى والجمع فرعا نحو:" فاهم، فاهمان، فاهمون" ،والمذكر أصلا والمؤنث فرعا عليه، نحو:"فاهم، فاهمة"، فتُبنَى هذه العلاقة على أساس أن الوحدة أصل تنتج فروع مقابلة لها تُحقق التعدد.

يتصلُ بهذا التصورُ تداخل علاقة الاشتقاق والتصريف معا، ويحقق التقابل بين طرفيهما نوعا من التعدد، يتبيّن ذلك في نظر الباحث في نقطتين هما:

- إحداهما صرفية يقف على طرفيها المتقابلين المصدر "قَوْلٌ" أصلا، و الصورة الافتراضية التي نتجت عن قواعد الاشتقاق للفعل الماضي وهي صورة " قَوَلَ" فرعا.

---

[1] – ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١١٩-١٢٠ .

- والثانية فونولوجية أي تغير الكلمة عن أصلها الافتراضي إلى الأصل المنجز، فيقف على طرفي المتقابلين صورة "قَوَلَ" أصلا مفترضا أنتجته قواعد الاشتقاق في الصورة المنجزة "قال" فرعا، دون أن يكون هذا التغيير دالا على معنى، فالمعنى واحد[1].

فيخلص إلى وجود علاقتين وثلاثة صور، تُعد صورة " قَوَلَ" افتراضية التي حققتها علاقة قواعد الاشتقاق الصرفية، وتُعَدُ صورة "قَوَلَ" أصلا افتراضيا للعلاقة الفونولوجية، وصورة "قال". ويمكن تصور هاته العلاقة وفق المخطط التالي:

	يشتق منه وفق		تحوله القواعد	
المصدر قَوَلَ	←	الماضي قَوَلَ	←	قَالَ
	قواعد الاشتقاق		الفونولوجية إلى	

(ب) تعدد التشابه: "ينتج فروع باب أو حكم"

يضم اللغويون الأدوات التي تشترك في عمل واحد معا، لكنها لا تعدُ فروعا على بعض، وإنّما هي وحدات متشابهة، عبروا عنها بالأخوات، أي تتساوى في الحكم، فمنحوا الأدوات التي ترفع الاسم وتنصب الخبر تسمية " كان و أخواتها" ،والأدوات التي تنصب الاسم وترفع الخبر"إن وأخواتها" ،فلا اختلاف بين هاته الوحدات إلا بتمييز واحد يظهر في التسمية، باعتبار "إن و كان" أُمَا الباب، لِتَقدمهما في الأحكام على غيرهم. [2]

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص ١٢٠-١٢١ .

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي ، ١٢١- ١٢٤.

يقول ابن مالك (٦٧٢هـ): في كان و أخواتها: ((هذا باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، ويسمى اسمها وتنصب خبره تشبيها بالمفعول، و يسمى خبرها... كان و هي أم الباب وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس)) [١].

صفوة القول يتحقق التعدد في اللغة في نظر الباحث من خلال التفرع، الذي يرد على شكل صور مختلفة للوحدة الواحدة، و من خلال تقابل الوحدات بعضها لبعض التي تتمثل في فروع العلاقة الواحدة، و التشابه الذي يقوم بين الوحدات و يندرج تحت تسمية فروع الباب الواحد.[٢]

ويمكن تصور أنواع التعدد المختلفة التي تعالجها النظرية اللغوية في التراث العربي على النحو التالي: [٣]

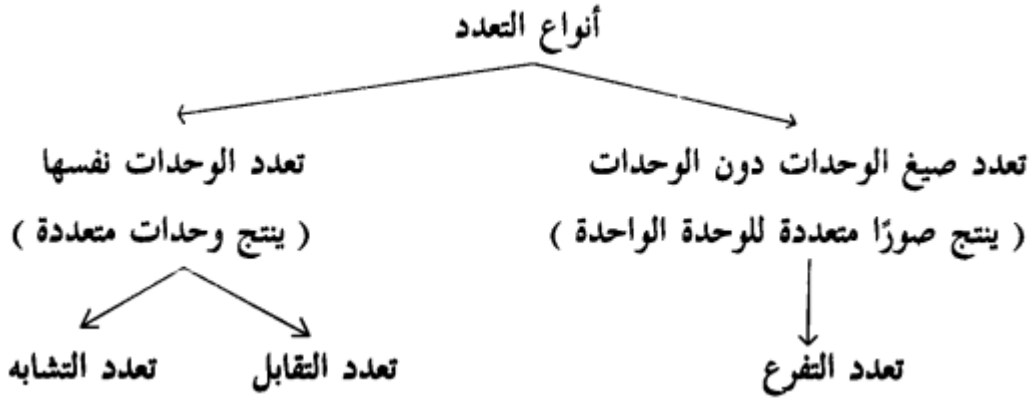

المخطط٢: يوضح أنواع التعدد في النظرية اللغوية في التراث العربي

---

[١] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك١/٢٣١-٢٣٢.

[٢] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٢٥.

[٣] المرجع نفسه، ص ن.

المبحث الثالث- النظرية الصرفية ومناهجها للتحليل

أولًا-النظرية الصرفية

(١) فرضها العام

تعتبرُ ظاهرة التعدد في نظر المؤلف الأســاس التي تَنبني عليه النظرية الصــرفية، فتردُ دراستها في الدرس الصرفي العربي والغربي ضمن أحد هاته الافتراضات الثلاث وهي:

(أ) أصالة جميع الصيغ.

(ب) أصالة بعض الصيغ وفرعية البعض الآخر.

(ج) فرعية جميع الصيغ.

يقول الباحث في هذه الافتراضات ما يلي :

(أ) أصالة جميع الصيغ

عُرفَ هذا التصــور طريقه إلى الدرس اللغوي مع المدرســة الوصــفية التي رفضــت فكرة فرعية الصيغ وأن تأخذ بعضها من بعض، وتتحكم بعض الصيغ الأصلية في الصيغ الأخرى.

(ب) أصالة بعض الصيغ وفرعية البعض الآخر

ويعني ذلك أن الصيغ ذات صلة من حيث أن بعضها أُخذ من بعض، كالفعل والمشتقات تُؤخذ من المصــدر، والمثنى والجمع يُؤخذان من المفرد، والمؤنث يُؤخذ من المذكر، الأمر الذي

يحيل بأصالة بعض الصيغ وفرعية البعض الآخر، ويَرِدُ هذا الافتراض في الدرس اللغوي المعاصر بمفهوم نظرية العلامة [1].

عدل الدرس الوصفي عن افتراضه بأصالة جميع الصيغ وتبنيه هذا الاحتمال وإيمانه بفكرة التعدد، بعد أن رأى استحالة دراسة الصرف دون أن نجعل بعض الصيغ مأخوذة من بعض، وأقرَّ بفرضية أصالة بعض الصيغ وفرعية البعض الآخر.

(ج) فرعية جميع الصيغ

تبنىَ هذا المذهب ابن الحاجب بقوله أن كل صيغة لغوية مأخوذة عن صيغة لغوية أخرى، بأنه يجعل من صيغة ما أصلا لصيغة أخرى فحسب، يُعَدُ ما أثاره ابن الحاجب من تصور فريد من نوعه في الاشتقاق، إضافة جديدة في التراث اللغوي العربي، لم يسبق أن ذكرها غيره.[2]

يُعرف ابن الحاجب الصرف قائلًا: «التصريف علم بأصول تُعرفُ بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب»[3]

عارض الرضي عما قدمه ابن الحاجب في رؤيته معتقدا أنه ينفي وجود صيغ أصلية في اللغة، في تعريفه للصرف قائلا: «العلم بالقانون الذي تعرف به أبنية الماضي من الثلاثي

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٣٣.

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٣١_١٣٣.

[3] الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ١/١.

والرباعي والمزيد فيه وأبنية المضارع منها، وأبنية الأمر وأبنية الفاعل والمفعول تصريف بلا خلاف، مع أنه علم بأصول تعرف به أبنية الكلم، لا أحوال أبنيتها.»[1] فيعود مناط هذا الاختلاف إلى مسألة الاشتقاق.

يُسلم محمد عبد العزيز عبد الدايم بالرؤية الفكرية التي قدمها ابن الحاجب فيما سماه بالأصالة النسبية من زاوية نظر عميقة يبرز من خلالها تصور ابن الحاجب، في نقطتين هما:

١_ استيعاب الصلة بين الصيغ على شكل دائري أو حلقي، ليس على شكل خطي، لأن فهمهُ بهذا النحو يقوم عليه الاعتراض الذي قدمه الرضي، الذي يفيد تصور المضارع حالة عن الماضي والماضي حالة عن المصدر، وصلنا إلى صيغة ليست حالة سابقة على أخرى.

نوضح هذا الاعتراض على النحو التالي:

المضارع $\overrightarrow{\text{جاء من}}$ الماضي $\overrightarrow{\text{جاء من}}$ المصدر $\overrightarrow{\text{مم جاء ؟}}$

يُنفى هذا الاعتراض بعدم أخذ الصيغة الأولى عن غيرها، بتصور علاقة الصيغ بعضها ببعض على شكل دائري أو حلقي كما يلي:[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص٤_٥.

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٣٤_١٣٥.

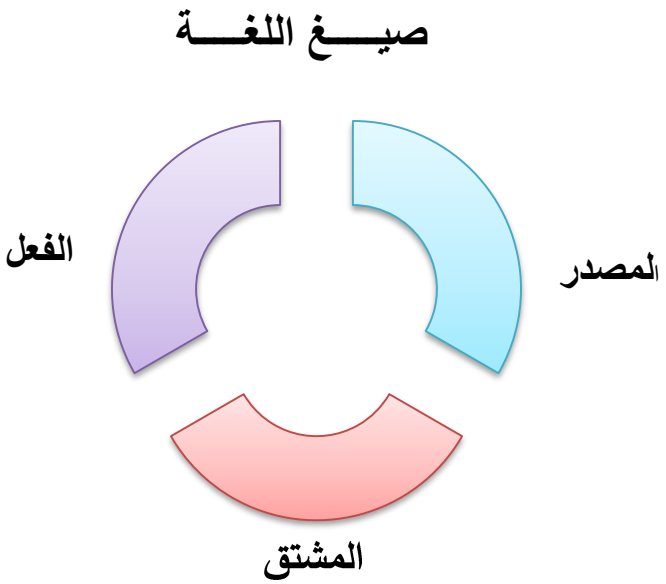

ويمكن تمثيل الحلقة الفعلية التي تدور حول حالات زمن الأفعال الماضي والمضارع والأمر، التي يُؤْخذُ بها الأمر من المضارع، والتي يُؤْخذُ بها المضارع من الماضي، وتلك التي يُؤْخذُ بها الماضي من المصدر كالتالي:

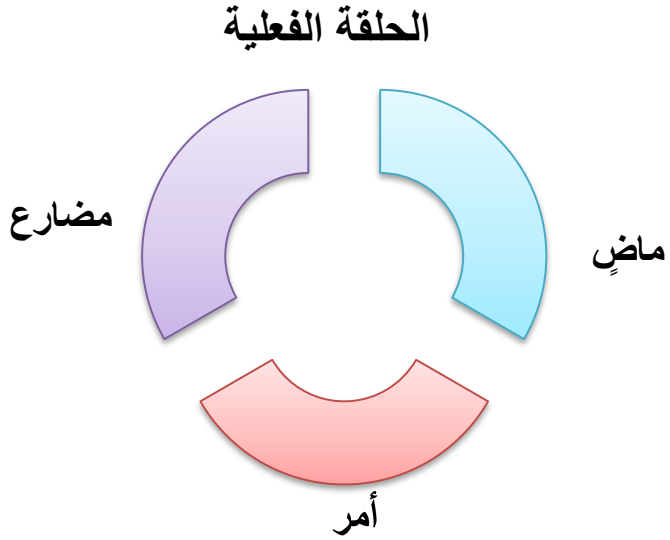

٢_ فهم الصور الفرعية على أنها جميعا تحققات مادية، وجعل من الأصل صيغة تجريدية لا مادية تتحقق في اللغة:

يَعنِي هذا أن ابن الحاجب ينفي وجود أي صيغة في اللغة تكون أصلا، وجعل من الأصل صورة تجريدية افتراضية تعود إليها الصيغ المختلفة التي ترد في اللغة.

(٢) نماذجها

يَذكرُ محمد عبد العزيز عبد الدايم أن هناك ثلاث نقاط وجب ذكرها قبل أنْ نُفَصِّلُ الحديث حول نماذج النظرية الصرفية في التراث اللغوي العربي وهي:

١_ استعمال اللغويين العرب لمصطلحي الأصل والفرع مع الأنظمة الثلاث للتعدد والتي تتمثل في: التفرع، التقابل، التشابه.

٢_ ورود عدة نماذج لنظرية الأصالة والفرعية لظاهرة التعدد في اللغة، وعدم اقتصارها على نموذج واحد مفرد، تتجلى هذه النماذج فيما يلي:

_تعدد المصدر والفعل والمشتق: في وصف الفعل والمشتق صورتين فرعيتين جاءتا بالاشتقاق من الصورة الأصلية المصدر.

_تعدد المفرد والمثنى والجمع: أي التعدد الناشئ عن التصريف، فترِدُ الوحدات وفقا لما يلي: المفرد أصل يقابله المثنى والجمع فرع.

_ تعدد الصور في الصوت الواحد، نحو: صور النون المختلفة التي تردُ وفقا للإظهار والإخفاء والإدغام والقلب.[1]

() ورود نماذج نظرية الأصالة والفرعية على نوعين هما:

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٣٦_١٣٧.

_تطبيق أساسي صريح "نموذج الأصل والفرع": يندرج تحت عنوان الأصالة والفرعية باسم صريح.

_تطبيق ضمني غير أساسي ولا صريح: يتمثل في النماذج التكميلية لنموذج الأصل والفرع أو بديلة عنه، ترد في: نماذج التضعيف والإعلال والإبدال والإدغام والقلب المكاني. ولا يتجلى مصطلح الأصالة والفرعية إلا ضمن تفصيلاتها.[1]

يَعرِضُ الباحث الأسس والمعايير التي تنبني عليها نماذج نظرية الأصالة والفرعية ،في التراث اللغوي العربي في ضوء ما أفرزته نظريات اللسانيات المعاصرة من معطيات، في صدد التقابل والتشابه، في نقاط نذكرها على النحو التالي:

(أ) التطبيق الأساسي الصريح "نموذج الأصل والفرع"

١. العلامة اللغوية

جَعلَ اللغويون العرب المفرد أصلا عن المثنى والجمع، وجعل المذكر أصلا عن المؤنث على أساس وجود العلامة وانتفائها.[2]

في هذا الصدد يقول ابن يعيش: «لما كان المذكر أصلا والمؤنث فرعا عليه لم يحتج المذكر إلى علامة

لأنه يفهم عند الإطلاق؛ إذ كان الأصل ولما كان التأنيث ثانيا لم يكن بد من علامة تدل عليه»[3]

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٣٨.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص١٤٤.

[3] ابن يعيش: شرح المفصل، دار إدارة الطباعة المنيرية، د.ط، القاهرة، د.ت، ٨٨/٥.

ويقول ابن عصـــفور: «الدليل على أن الفرع هو الذي ينبغي أن تجعل فيه العلامة لا الأصـــل: أنهم جعلوا علامة للتثنية والجمع، ولم يجعلوا علامة للإفراد، لما كانت التثنية والجمع فرعين عن الإفراد»[1]

على الرغم من الانتقادات التي وُجِهَتْ لتراثنا العربي في تصـــنيفه للصـــيغ اللغوية على أســـاس العلامة، نجد الدرس اللغوي الغربي المعاصـــر كذلك اعتمد العلامة جوهر تصـــنيف الصيغ، على أساس وجودها وانتفائها، يبيّنها كما يلي:

*** وجود العلامة و انتفاؤها**

جعل الدرس اللغوي الغربي ما لم ترد له علامة أصـــلا، وما كان ذا علامة فرعا، نحو: اللفظة الإنجليزية Cats جمع للمفرد Cat، فتتضح الســمة اللغوية (S) في الجمع، مقابل غيابها في المفرد، فيكون بذلك الجمع مُعلَّما والمفرد غير مُعلَّم.

[1] السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط١، بيروت، ١٩٨٥م، ٢٨٤/٢.

٢. الشرط اللغوي "التوزيع المقيَّد"

فَصــلَ اللغويون العرب بأصــالة ما يردُ مطلقا، وفرعية ما يتقيَّد بشــرط ما، من ناحية التوزيع في التركيب، فما ورد حرا أصل، وما كان مقيَّدا فرع.[١]

يقول الرضــي:«إذا كان فاء افتعل أحد ثلاثة أحرف: الزاي والدال والذال، قلبت تاء الافتعال دالا، وأدغمت الدال والذال فيها نحو: ادّان وادّكر»[٢]، فالصيغة تشترط ورود الزاي، في حين يمكنها الاستغناء عن التاء فوجودها غير مشروط. ويتجلى هذا الأساس بشكل واضح في الدرس اللغوي الغربي، بتعبير الصيغ غير مُعلَّمة ومُعلَّمة.

يشــير كريســتال إلى ذلك بقوله: عندما يكون توزيع فرد من زوجين مقيّدا مقارنة بالفرد الآخر، يقال للوحدة المقيّدة مُعلَّمة.

٣. السلوك اللغوي

يرى اللغويون العرب أن الاختلاف والتمايز الذي يظهر في الســلوك اللغوي لبعض الصور، ويفرض التفاوت بينها، يجعل أحدها أصلا وما سواه فروعا عليه.[٣]

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٤٤_١٤٥.

[٢] الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، ٢٢٧/٣.

[٣] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٤٦_١٤٧.

يعبّرُ ابن الأنباري على ذلك قائلا: «الأصل يتصرف ما لا يتصرف الفرع»[1] ويقول كذلك: «الفروع تنحط عن درجات الأصول».[2]

تكمن قوة الأصل وضعف الفرع في التصرف، حيث يرى الدرس اللغوي الغربي أن هذا العمل يشبه صور التوزيع المطلق والمقيَّد، باعتبار الفرع أضعف من الأصل في العمل، لا يمكنه أن يعمل حيث يعمل الأصل مطلقا، وإنما يعمل في بعض المواضع دون بعض.

٤. عموم طرف لغيره

يَنُصُ اللغويون العرب على عموم الأصل للفرع في الدلالة[3]، يقول ابن جني: «الصوت مذكر؛ لأنه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والغدر والفقر، فأما قول رُويشد بن كثير الطائي في بحر الرجز:

يا أيها الراكبُ المزْجي مطيّته ∴ سائل بني أسد ما هذه الصوت

فإنما أنثه لأنه أراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة، أَعني تأنيث المذكر؛ لأنه خروج عن أصلٍ إلى فرع، وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير، لأن التذكير هو الأصل،

---

[1] ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ب، د.ت، ٦١٧/١.

[2] ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢٢٩/١.

[3] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٤٧_١٤٨.

بدلالة أن الشـيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث، فعلمتُ بهذا عموم التذكير، وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر»[1].

ويَنُّصُ علم اللغة المعاصـر بكون الصـيغة غير المعلَّمة (الأصـل) تَعُمُّ الصـيغة المعلَّمة (الفرع) في الدلالة، مثلا: الكلمتان "Dog" الكلب و"Bitch" أنثى الكلب، من ناحية الدلالة الكلمة الأولى غير مُعلَّمة والثانية مُعلَّمة، فلفظة "Dog" تحمل دلالة المذكر والمؤنث لكن لفظة "Bitch" مقيّدة بالمؤنث، معنى هذا أن الطرف غير المعلَّم له دلالة أعم[2].

٥. الشيوع

يَرَى بعض اللغويين العرب أن الشـيوع هو أحد المعايير التي يتم الحكم بها على صـور اللفظ الواحد بكون أحدها أصلا والبقية فروعا.

اعتمد الدرس اللغوي الغربي هاته الفكرة في إثباته أن بعض الصيغ غير مُعلَّمة وبعضها مُعلَّم، فما كان شـائعا بين اللغات هو الصـيغة غير المعلَّمة (الأصـل)، وما كان نادرا في عدد محدود من اللغات تُعدُ الصيغة المعلَّمة (الفرع).

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص١١_١٢.

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٤٨.

يقول اللغويون الغرب: أن الطرف المعلَّم الذي تظهر فيه الوحدة أقل تكرارا من نظيرتها غير المعلَّمة ،وأنها تظهر بشكل أندر من الوحدة غير المعلَّمة في اللغات التي توجد فيها الوحدتان غير المعلمَّة والمعلمَّة.[١]

(ب) التطبيقات غير الأساسية " النماذج الضمنية غير الصريحة"

تُعَدُ في تصور عبد الدايم نماذج تكميلية للنماذج الصرفية في النموذج الأساسي الأصل والفرع، تتمثل في التراث العربي في التضعيف والقلب المكاني، وتَرِدُ في الدرس اللغوي الغربي في نموذج المورفيم القُلَّب ونموذج الوحدة المجردة وتحققاتها، يُوضح علاقة هذه النماذج بنموذج الأصل والفرع على النحو التالي[٢]:

١. نموذج التضعيف

يمثل نموذج التضعيف التعدد الذي يرد في شكل الوحدة اللغوية الواحدة، حيث يتم في تكرار أحد أصول الكلمة، ويتجلى نموذج التضعيف في الدرس اللغوي الغربي بمفهوم المورف القُلَّب، فيما يلي:

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث اللغوي العربي، ص١٤٨-١٤٩.

[٢] ينظر: المرجع نفسه : ص١٥٠_١٥٢.

٢. نموذج المورف القُلَّب "chameleon morph"

يعالج نموذج المورف القُلَّب ظاهرة تكرار المقاطع أو الحروف لصياغة صور مختلفة للفظة، وهو ما يعرف بظاهرة Reduplication التضعيف، ويظهر في لغة التاجالوج Tagalog، يمثل الباحث لذلك في فعلين:

Maglalakbay يسافر (مُؤَكَّدا) من maglakbay، والفعل pagbubuksan يفتح (مُؤَكَدّا) من pagbuksan.

يَتَبَيَّنُ أن المقطعين المؤكدين la وbu مضاعفين.

٣. نموذج الوحدة المجردة وتحققاتها

تَرِدُ هذه الفكرة في تصور محمد عبد العزيز عبد الدايم في تراثنا اللغوي عن نظرية الأصل والفرع، التي تتصل بمعالجة الصور المتعددة من الوحدة الواحدة، تندرج تحت مسمى الصور الفرعية.

في حين يقوم الدرس اللغوي الغربي المعاصر على نوع مغاير من التعدد، فيدرس نموذج الوحدة المجردة وتحققاتها التي تشبه مفهومي الأصل والفرع في إطار نموذج نظرية التعليم MarkednessTheory، يُبيّنها كما يلي :[1]

- الوحدة اللغوية المطلقة أو المجردة eme-" الوحدة اللغوية الأصل ": هي وحدة مجردة أو صورة ذهنية يفترضها العلماء على أنها الأصل، لاتتحقق في اللغة بصورة واحدة إنما بصور متعددة، نحو: النون التي ترد وفق صورة الإخفاء أو الإظهار أو الإدغام أو القلب...

يقول اللغويون في مفهوم الإمك ((Emic: مأخوذ من Phoneme فونيم و Morpheme مورفيم... وتشير eme- إلى وحدتين لغويتين صغيرتين متمايزتين)).

بمعنى أن تقابل النون صوت لغوي آخر فيوحي ذلك إلى وجود مصطلح فونيم Phoneme.

- تحققات الوحدة اللغوية " صور الوحدة اللغوية: فروع"

تتصدر تحققات الوحدة اللغوية المجردة سابقة تسمى- allo، يعرفها اللغويون ((سابقة تتمثل في صورة من صور الوحدة اللغوية، لا تؤثر عن وظيفتها وطبيعتها في اللغة)).

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٥٢- ١٥٤.

فالصور المختلفة للصوت الواحد التي تم ذكرها آنفا عن النون، هي فروق بين أولوفونات allophones، لا تؤثر على وظيفتها في اللغة فهي لا تخرج من صوت النون إلى صوت آخر.

٤. القلب المكاني

يمثل تعدد صور الجذر المعجمي الواحد بسبب تغير موضع أحد أصوله، نحو: "جذب وجبذ" و "رأى وراء" و" نأى وناء" و"يئس وأيس"، جعلها جذر واحد لا جذرين مختلفين، لأنهما يؤديان نفس الدلالة.

(ج) النماذج البديلة: "النماذج الفونولوجية"

١. الإبدال

يمثل مفهوما فونولوجيا لمعالجة اختلاف صور الحرف الزائد مع ثبات الدلالة الصرفية، إذ يَرِدُ مرة تاء ودالا ثانية وطاء ثالثة... فالانتقال من التاء إلى الدال أو الطاء، في صيغة الافتعال لا يُغيّر وظيفتها، كأنها تشبه في الدرس اللغوي المعاصر مفهوم ألومورفات.

٢. الإعلال

يمثل جزءا من الإبدال، فيختص بإبدال حروف العلة، فتتعدد صور الجذر المعجمي الواحد بسبب تغير جنس أحد أصوله، نحو: " قول" "يقول قال" "يقال قيل" "قائل"، فقد جاء جنس العين واوًا وألفًا وياء وهمزة، وتعود تسميته بالإعلال بوصفه الصورة المصحّحة الافتراضية والصورة المعلّة للفظة فتقابل بذلك الأصل والفرع.[١]

[١] محمد عبد العزيز عبد الدايم النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٥٥_١٥٧.

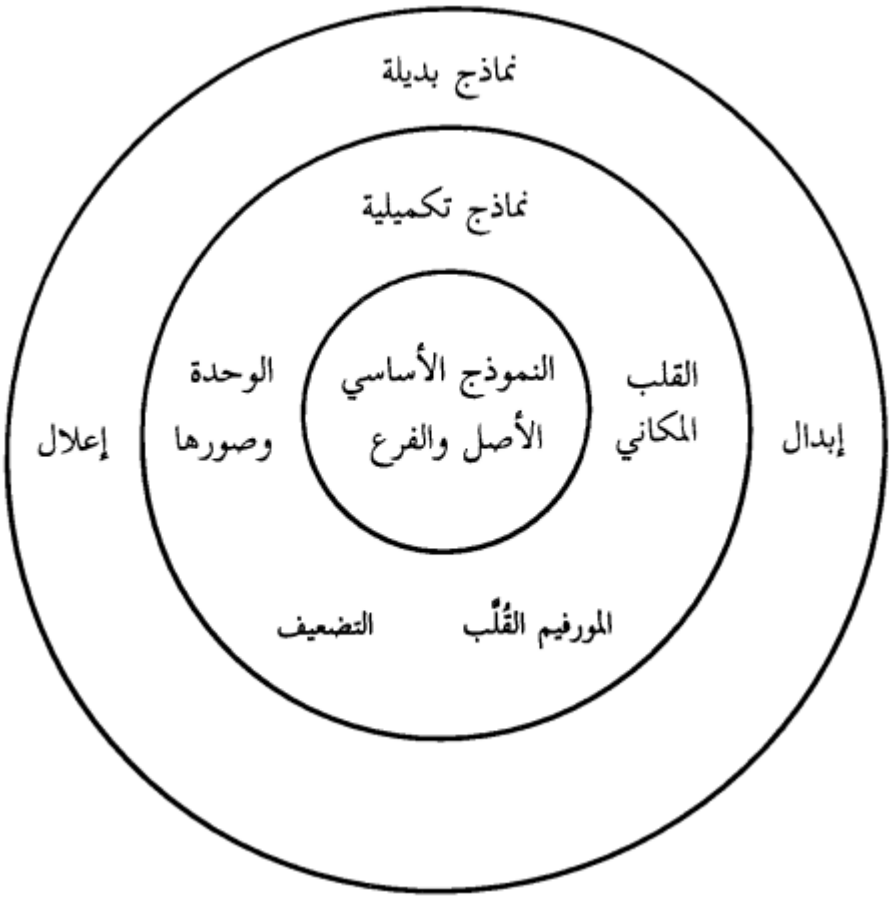

مخطط٣: نماذج النظرية الصرفية:[١]

[١]–محمد عبد العزيز عبد الدايم النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص ١٥٩ .

ثانيا- مناهج تحليل النظرية الصرفية

توصل "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**" بمحاولة جادة، إلى إيجاد النظير لمناهج التحليل الصرفي العربي في ضوء ما قدمته النظرية اللغوية من مناهج التحليل الصرفي في اللسانيات الوصفية.

قام تصور الباحث لهذه الرؤية الفكرية من خلال المفاهيم التي قدمتها اللسانيات المعاصرة ويُعَدُ ذلك إضافة قيّمة فريدة في تراثنا اللغوي، لم يسبق أن ذكرها الدارسون، يعرض الباحث الحديث عن هذه التقابلات فيما يلي[1]:

- منهج العلامة: الوحدة -الترتيب Item-arrangement
- منهج الميزان الصرفي: الوحدة -العمل Item-Process
- منهج جداول التصريف: الكلمة التصريف word- Paradigm

تتمثل مناهج التحليل الصرفي في تراثنا اللغوي العربي في نظر "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**" في نمطين هما: أساسي وغير أساسي.

---

[1]_ ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص١٦٠_١٦١.

(١) مناهج التحليل الأساسية

(أ) منهج العلامة

يُعَدُّ النموذج الذي يمكنه رصد تغييرات الكلمة التي تتم بالعلامات الصرفية، نحو: تغييرات التأنيث، والتثنية، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والنسب[١]؛ أي: يقوم هذا المنهج في حالة التصريف بنقل الكلمة من حالة إلى حالة، كعملية تغيير الاسم من التذكير إلى التأنيث، ومن الإفراد إلى التثنية أو الجمع، وعملية النسب التي تتم بزيادة حرف النسب.

يقول اللغويون العرب في تطبيق نموذج العلامة في باب التثنية والنسب ما يلي: « الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر، أو كان منقوصا، لحقته علامة التثنية من غير تغيير، فتقول في رجل، وجارية، وقاض: رجلان وجاريتان و قاضيتان»[٢] وفي زيادة ياء النسب: «إذا أريد إضافة شيء إلى بلد أو قبيلة، أو نحو ذلك جُعل آخره ياء مشددة، مكسورا ما قبلها، فيقال في النسب إلى دمشق: دمشقيٌّ، وإلى تميم: تميميٌّ، والى أحمد: أحمديٌّ»[٣].

---

[١] محمد عبد العزيز عبد الدايم ، أصول النحو العربي "النظرية والمنهج بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي"، مركز النشر العلمي، ط١، جدة، ٢٠١٩م، ص ٢٥٩.

[٢] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار الجيل، ط٥، بيروت، ١٩٩٨م، ص٤٣٩.

[٣] المرجع نفسه، ص٤٧١.

يقابل نموذج الوحدة – الترتيب "Item-arrangement" في اللسانيات الوصفية "Descriptive linguistics" الذي يعالج تغييرات الكلمة الصرفية من خلال اللواصق، إذ يحدد في تحليله للكلمة، وبيانه لتغييراتها، مجموعة المورفيمات جذوعا ولواصق، ويوضح علاقة بعضها مع بعض أفقيا، وموقع اللاصقة من الجذع[1]، نحو:un controllably التحليل الأفقي لمجموعة المورفيمات وعلاقة التسلسل القائمة بين أجزائها كالتالي :

un+ control+able+**ly**،وهو منهج تحليلي صرفي وصفي.

(ب) منهج الميزان الصرفي

يحلل منهج الميزان الصرفي اللفظة، فيقوم ببيان وزنها ورصد تغييرات الاشتقاق التي تطرأ عليها بصورة تجريدية، وتكشف عن الوجه الذي قام فيه التغيير، نحو: اشتقاق قاضٍ على وزن "فاع"، وتتجلى التغييرات الثلاثة في: إعادة ضبط الأصول و زيادة الألف وحذف لام الكلمة.[3]

قاضي ←——— قاض

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي: أصول النحو العربي" النظرية والمنهج بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي"، ص ٢٦٩_٢٦٠.

يقابله في اللسانيات الوصفية: منهج الوحدة العملية Item-Process الذي يستخدم في الصرف لتحليل الكلمات بوصفها عمليات اشتقاق، نحو، اشتقاق men. من man على هذه الصورة

man ⟶ men

man تأخذ تغييرا أو عملية ما Process، وهي التي رمز لها بحرفP لاشتقاق الوحدة الثانية men.[1]

يُقِرُ "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**" بمنهج الميزان واعتباره عملية عقلية وصورة تجريدية تحدد أبعاد الكلمة الصرفية، في حين يَرُدُ "محمد ربيع الغامدي" ناقدا كلامه وينفي دور وفائدة الميزان و عَدَّهُ واصفا للكلمة، نُبيّن ذلك فيما يلي:

عَرَضَ "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**" حديثه قائلا: « الميزان الصرفي شيء والأوزان شيء آخر، فإن الميزان الصرفي هو المنهج الذي يتمثل في جملة من الخطوات أو العمليات التي يقوم بها الذهن لتحديد أبعاد الكلمة الصرفية، أما الأوزان فهي الصورة التي تعكس هذه الأبعاد الصرفية للكلمة، والمقصد من هذه الإشارة ألا يقوم في الأذهان عدم قدرة الميزان الصرفي على بيان الأبعاد الصرفية للكلمة، فإن الميزان هو عمليات المقابلة والنقل المختلفة التي تقوم بها

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٦٨_١٧٢.

لتحديد أبعاد الكلمة الصـرفية ، من مقابلة أصـول الكلمة برموز الميزان، ومقابلة الحروف الزائدة بألفاظها في الميزان، وكذلك الحركات مع مراعاة الترتيب في كل ذلك، إنها عمليات نقوم نحن بها، وتنتج لنا في النهاية الأوزان التي تعكس الأبعاد الصرفية للكلمات»[1].

يوضـح "**ربيع الغامدي**" في ورقته البحثية معارضـته لما قدمه "**محمد عبد العزيز عبد الدايم**" في قوله: «لا أتفق مع عبد الدايم في الصـورة التي حاول رسـم ملامحها حول النموذج الصرفي التراثي(...) ذهب بعض الدارسين إلى أن الميزان الصرفي هو الذي يبيّن الحروف الأصلية والزائدة في بنية الكلمة، وهذا خطأ واضح .بل العكس هو الصحيح أن معرفة الأصلي والزائد في الكلمة هي التي تجعلنا قادرين على تعيين وزنها... الكلمة الصـحيحة لا قيمة مطلقا لوضعها على الميزان، لأن صورتها السطحية الظاهرة تدل على الوزن مثلما يدل الوزن عليها ، لن يضيف شيئا قولنا : استغفر وزنها استفعل ...ولو لم يكن في العربية إلا أبنية صحيحة ما كنا لنحتاج أبدا إلى هذه الأداة المسـماة "بالميزان الصـرفي" .أما الأبنية المعتلة وحدها هي التي لا يضـبط ما حدث فيها من تغيير إلا الميزان حين نعرفُ عن طريقه حالها قبل الإعلال، يجعل ما يقابله من الصحيح معيارا لضبط تغيراته، نحو: استقام و زنه استفعل مثل الصحيح، فيعلم

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي: أصول النحو العربي" النظرية والمنهج بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي"، ص٢٦٠_٢٦١.

أن أصله استقوم، ومن ثم يعرف ما حصل في بنيته من تغيير ...وأن الميزان مرتبط في النمودج الصرفي العربي بمبدأين هما: مبدأ " الواوية واليائية" ومبدأ "الثلاثية"»[1].

يحيلني النظر في الفكرة الجوهرية وهي التفريق بين مفهومي الميزان والوزن، والرؤية المنطقية التي قدمها **محمد عبد العزيزعبد الدايم**، أن تصوره أقرب إلى الصواب من النقد الذي وجه إليه، لأنه يثبت بأن الميزان الصرفي منهج يُتبع للوصول إلى حقيقة شيء ما، وعَدَّهُ عملية عقلية ومجموعة إجراءات ذهنية نقوم بها، وهي مقابلة الأصول بحروف الميزان "الفاء والعين واللام"، وضبطها مع مراعاة الترتيب وما يطرأ عليها من تغيير: زيادة وحذف ونقل للحروف من موضع إلى موضع آخر،فالعملية التي يقوم بها المحلل هي الميزان الصرفي، ونتاج هذه العملية تسمى: الأوزان.

(ج) منهج جداول المبنيات التصريفية

نموذج يقوم على جمع تصريفات قسم من أقسام الكلم، ويكشف عن أوجه تصريفها نوعا وعددا و شخصا وذلك كأن نجمع صور الضمير وفق الشخص متكلما ومخاطبا و غائبا،

[1] محمد سعيد ربيع الغامدي: المقتضب والنموذج الصرفي العربي، المؤتمر الدولي العاشر "المبرد الأزدي جهوده العلمية وآثاره اللغوية والأدبية "، جامعة آل البيت، الأردن، ١٥_١٦ مارس ٢٠١٤م.

ووفق النوع تذكيرا وتأنيثا، ووفق العدد إفرادا و تثنية وجمعا، و فقا لما يرد له من المواقع الإعرابية من رفع أو نصب أو جر.

تَردُ المبنيات في الجداول التصـريفية فهي لا تنضـبط بعلامة أو وزن، ولا تخضـع لقانون صرفي عام يمكن أن يستوفيها، مما لا يبقى بعد ذلك ألا أن تسجل صور أفرادها المتغايرة مع ما يقابلها من الدلالة في جدول يجمعها، نحو: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الشرط، الاستفهام[١].

مقابله الغربي: منهج الكلمة التصـريف "word-paradigm" يعني الكلمات التي لا يفيد عنصـر من عناصـرها دلالة من دلالات هذه الكلمة، أي لا ينظر في المورفيمات بل في الأصـوات، يقوم هذا المنهج على تسجيل الصور المختلفة للكلمة إزاء المعاني التي تَرِدُ لها.

ويرصـــد هـذا المنهج التغييرات ويضـــع الأفراد التي تنتجهـا هـذه التغييرات في جـداول تصريفية[٢].

(٢) مناهج التحليل غير الأساسية:

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٧٩.

[٢] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، نظرية الصرف العربي "دراسة في المفهوم والمنهج"، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية٢١، الرسالة ١٥٨، الكويت، ٢٠٠١م، ص ٣٩.

تتمثل المناهج غير الأساسية للتحليل الصرفي في تصور الباحث في مناهج تكميلية وبديلة يوضحها فيما يلي:

(أ) المناهج المكملة

١. الاسمية

تُعرف باسم الجمع واسم المصدر واسم الفعل، تستخدم مكملة للمناهج الأساسية، عندما تتخلف الشروط اللازمة لإجراء عملية التحليل الصرفي، فاسم الجمع يدل على الجمع في حين تخلفت عنه بعض شروط الجمع، نحو: قوم، نساء، إبل.

يتخلف المفرد الذي يُأخذ منه الجمع أي لا واحد له من لفظه، كذلك يفيد مصطلح اسم المصدر أنه على معنى المصدر، دون أن تكون بينه و بين فعله علاقة اشتقاقية قياسية نحو: اسم المصدر عطاء له دلالة المصدر إعطاء له صلة بالفعل المزيد بالهمزة "أعطى"، لكنها تغيب الهمزة الزائدة في اسم المصدر..

٢. منهج الإلحاق

يردُ لمعالجة ما يخالف القواعد المنضبطة التي يرصدها منهج العلامة والميزان الصرفي، نحو: كلا وكلتا تُعد من الملحق بالمثنى لا من المثنى، يعني ذلك غياب جذع اللفظ أو الأصل الذي نصوغ منه الفرع، إذ لا واحد له من لفظهما، ويمتنع تصريف اللفظ المصوغ منه.[١]

٣. منهج القلب المكاني

يقوم بتحليل بعض الألفاظ التي خرجت عن قواعد المنهج الأساسي المتمثل في الميزان الصرفي، نحو: أيس وجاه وأشياء، فهي تخلف في التصرفات فليس لها مضارع و لا مصدر.

- خالفت أيس القاعدة في مجيئها على التصحيح، و تقتضي أن ترد على الإعلال.

-خالفت أشياء القاعدة في امتناعها من الصرف، فقلبت إلى شيئاء على وزن فعلاء.

(ب) مناهج بديلة

١. منهج الإعلال

يقوم بتحليل بعض الألفاظ التي تخرج من المنهج الأساسي لقواعد صياغة الكلمة من حيث الوزن الصرفي؛ أي يرد الجذر المعجمي في الأوزان الصرفية للكلمات على نحو متغير؛

---

[١] محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٨٣-١٨٤.

بمعنى أن بعض حروفه يتقلب مثل: "ألف" "قال" إذ ترد واوا في المصدر "قول"، والمضارع "يقول"، وترد "ياء" في المبني للمجهول "قيل"، و ترد همزة في اسم الفاعل "قائل"، مما يدل على أن عين الكلمة حرف متقلب غير ثابت، يرد بين الواو و الياء والهمزة و الألف.

٢. منهج الإبدال

يقوم بتحليل بعض الألفاظ التي تخرج عن المنهج الأساسي لقواعد صياغة الكلمة من حيث الوزن الصرفي، إذ يرد فيها حرفا متغيرا من حروف الزيادة التي تتمثل في تاء الافتعال، نحو: ازدهر، اصطبر، أُبدلت التاء فصارت دالا وطاء.[١]

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ١٨٥ -١٨٦ .

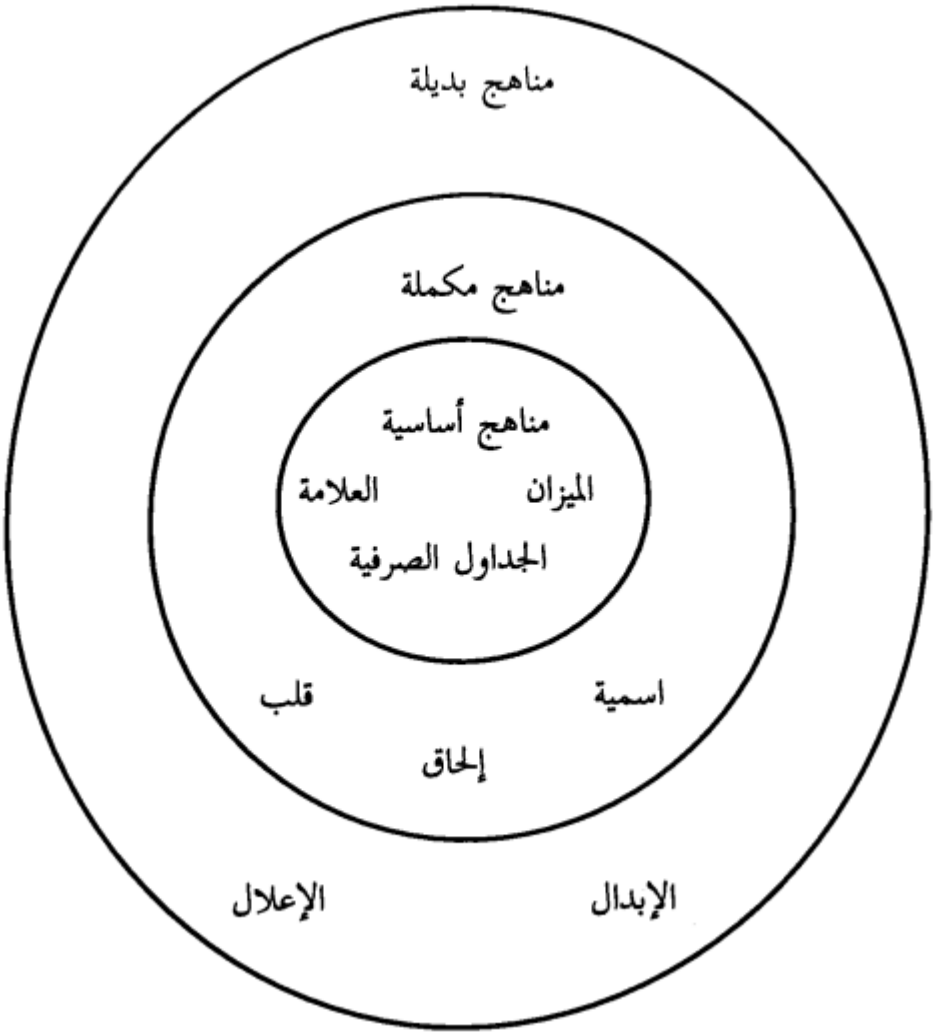

٣- مخطط ٤: البناء العام لمناهج التحليل الصرفي: [١]

[١] المرجع نفسه، ص ١٨٧.

المبحث الرابع- الظاهرة النحوية

يعرض "**محمد عبد العزيز عبد الدايم**" رؤيته للظاهرة النحوية في التراث العربي قائلا: يجب الفصل بين حدود الظاهرة النحوية والنحو، لأنه ليس بالضرورة مطابقة الظاهرة لمفهوم النحو، وأن ضبط العلم يتردّدُ بين الظاهرة والجهود المقدَّمة حول هذه الظاهرة[١].

يُعرف ابن جني النحو بأنّه: ((انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها))[٢].

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص١٩٨.

[٢] حسن منديل حسن العكيلي، أثر الموروث النحوي "في مقترحات محاولات التيسير النحوي المعاصر"، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد-الأردن، ٢٠١٢م، ص٢٦.

وفي مفهوم آخر للنحو هو: ((العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربية)).[1]

يرى "**محمد عبد العزيزعبد الدايم**" في ضبط ابن جني لمفهوم النحو، بأنه لم يقتصر على سمة الإعراب، بل شمل في ذلك سمات العربية الأخرى.

ويتفق الباحث مع ما قدّمه ابن جني من تصور دقيق في حده للنحو؛ أي أنه إذا رمى النحو للإبانة على الإعراب بكونه ميزة لفظية في التركيب النحوي، فإنه يوافق من جهة أخرى مصطلحي العربية وعلم العربية، في بروزه ومكانته في الدرس اللغوي، ويتجلى تَصوّره في الدعوة إلى إعادة النظر في مفهوم النحو في تراثنا اللغوي، وعدم تضييقه على ظاهرة الإعراب، واتساعه ليشمل مصطلح العربية لبيان قيمته وأهميته لذاته ولغيره من بقية علوم العربية[2].

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، ط١، بيروت، ١٩٨٥م، ص٢١٧.

[2] ينظر:محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٠٠-٢٠١.

المبحث الخامس- الأنظمة النحوية

النظام اللغوي هو: مجموعة القوانين والقواعد والأحكام التي تحكم هذه اللغة، وتخضع لها ألفاظها وعباراتها[1].

بيّن محمد **عبد العزيزعبد الدايم** الأنظمة النحوية التي تردّ في التراث اللغوي العربي فيما يلي:

(١) نظام الكلمات

يعرض الحديث عنه في نظام التصنيف على المنوال الآتي:

(أ) نظام تصنيف الكلم

قَدَّم النحاة في تراثنا اللغوي تقسيم الكلمة إلى ثلاثة أقسام، تختلف رؤية **تمام حسان** في منجزه الموسوم **اللغة العربية معناها ومبناها** في تقسيمها إلى سبعة أقسام.يبين ذلك في قوله: نجد التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر ومحاولة التعديل بإنشاء

[1] خلود بنت دخيل آل خوار: مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب، تقديم: أ.د نهاد الموسى، أ.د إسماعيل عمايرة، دار الفكر، ط١، عمان، ٢٠١٠م، ص٨٥.

تقسيم آخر جديد...وهو الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة[1] محاولا أن يفرق بينها من حيث المبنى والمعنى[2].

يُقدّم الباحث رؤيته من خلال التصور التراثي والحديث لأقسام الكلم، في نقاط نذكرها كالتالي:

_ إدراك النحاة للتقسيم الجديد ويظهر ذلك في ذكرهم لجميع أصناف الكلمة الرئيسية والفرعية وفرع الفرعية، وأن الكلمات ليست على درجة واحدة وأن بعضها فرع لبعض ، يتجلى ذلك في تقسيم عام وآخر تفصيلي.

_ تُبنى الفروق في التقسيم على أساس منطقي يتمثل في الانحراف التدريجي Gradience.

_ حمل الأسماء الفرعية لقسم مع الأسماء الرئيسية واتفاقها في دلالة واحدة إذْ يكمن الفرق بينها في الدلالات التي ترد بيانا لها.

(٢) أنظمة التركيب

تُصنف الأنظمة إلى نظام أساسي وأنظمة غير أساسية تتمثل فيما يلي[3]:

(أ) نظام العلاقات النحوية أو العمل (نظام التعليق):

يَرِدُ في العلاقة التي تتحقق بها عناصر التركيب، فهو نظام أساسي، تتعلق به الكلمات.

(ب) الأنظمة الفرعية التكميلية: نوضحها في المخطط كالآتي:

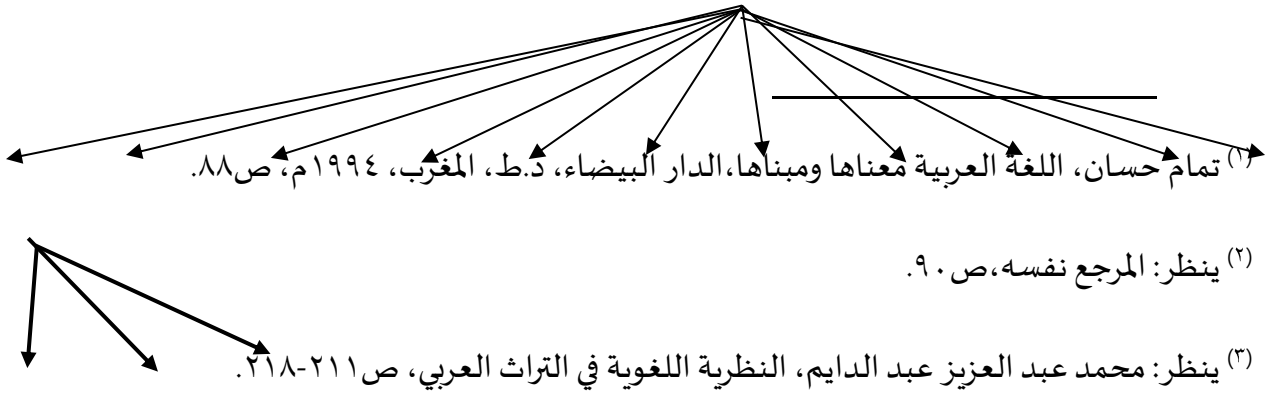

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،الدار البيضاء، د.ط، المغرب، ١٩٩٤م، ص٨٨.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص٩٠.

[3] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢١١-٢١٨.

الحذف الزيادة التنازع الاشتغال النيابة الحمل الاتساع التضمين الرتبة الأصل والفرع السمة

على الأصل أو اللفظ أو المعنى

أوالنظير أو النقيض

الإتباع المناسبة التخفيف

المبحث السادس- النظرية النحوية

تحتاج النظرية النحوية في التراث اللغوي العربي في تصور **محمد عبد العزيز عبد الدايم** إلى جملة أمور وهي[1]:

_وضع أساس يتم به الحكم على مفهوم بأنه يمثل نظرية نحوية أو لا.

_استنطاق نصوص التراث بمفاهيم يمكنها أن تمثل نظريات نحوية.

_منحها تسمية طَبَعا لما تؤديه من تفسير في صور التركيب.

_صياغتها صياغة علمية وفق أصول التنظير العلمي.

يبين الباحث أن النظرية النحوية هي المفهوم الذي يضبط التركيب النحوي الصحيح ويفسر العلاقة التي تقوم بين المفردات.

فيرى بأن مفهوم العامل يُفسر ذلك وعَدُّهُ النظرية الأساسية في تصنيفه للنظريات النحوية، ويشير إلى وجود نظريات أخرى غير أساسية ،يتحدث عن كل نوع منهما فيما يلي:

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص ٢٣٦ .

١_**النظرية الأساسية للتركيب النحوي للعربية (نظرية العمل)**: يمثل الأساس و الفرض الذي وضعه النحاة لتفسير التركيب النحوي في مفهوم العمل.وله حضور جلي وبارز في جل أبواب النحو العربي .إن فكرة العامل الذي يفسر العلامة الإعرابية في المعمول تحولت إلى نظرية علمية، انبنى عليها النحاة ظاهرة الإعراب في العربية[١].

٢_**النظريات غير الأساسية**: تتمثل في النظريات المكملة لنظرية العمل أو بديلة عنها أو ذات أنظمة متداخلة.

أ_**التكملية:** تطوع التركيب حتى يقع تحت نظرية العامل نحو: الحذف والتضمين والاتساع والنيابة وصور الحمل على المعنى أو اللفظ...

ب_**البديلة:** يراد بها تفسير التركيب على وجه خارج تماما عن العامل، من ذلك مفاهيم الإتباع والمناسبة والتخفيف وكثرة الاستعمال...

ج_**مفاهيم الأنظمة المتداخلة:** تعالج بعض الشواهد التي تعكس تداخلا بين الأنظمة في ذهن المتكلم، ومن ذلك مفهوم الوهم والغلط والنسيان والبداء التي تذكر في باب البدل، وكذلك مفهوم الجر على الجوار...ترد عروض الوهم على أي ملكة كائنة[٢].

تختلف قراءة وتصور **محمد عبد العزيز عبد الدايم** عن تصور **تمام حسان** في رؤيتهما لنظرية العامل، نوجز الحديث عن ذلك فيما يلي:

يعرض محمد عبد العزيز عبد الدايم كلامه قائلا:«أنَّ العلاقات لا تعني شيئا مخالفا للمعاني فعلاقة الإسناد بين كلمتين تعني ما يعنيه الإسناد الذي استفيد من تركيب الكلمتين

---

[١] حسن خميس الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي "الاستقراء- التحليل- التفكير"، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٢م، ص٢١٢.

[٢] محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٣٩-٢٤٠.

معا على جهة الإســناد ،كما تعني علاقة الإضــافة معنى الملكية أو الجنســية أو الظرفية تبعا لعلاقة الاسم المضاف بالمضاف إليه.

كما لا تنفصــل دلالة الفاعلية عن دلالة الإســناد ،فالفاعلية ناتجة عن علاقة إســناد فعل أو ما يعمل عمله للفاعل...؛ أي أن الفاعل ليس أكثر من تطبيق من تطبيقات الإســناد...، والعلاقات النحوية هي المعاني النحوية...فإننا لســنا بحاجة إلى أن نشــقق المعنى فنتحدث عن معاني نحوية عامة وأخرى خاصــة، لأننا لســنا بصــدد تصــنيف المعاني النحوية وإنما بصــدد تقديم العناصــر أو الجوانب العامة للظاهرة النحوية...، ونرى اندماج الجوانب الأربعة المتمثلة في المعنى النحوي الخاص والعام، والعلاقات النحوية والقيم الخلافية في جانب واحد هو جانب المعنى النحوي... .

ويؤكد أنه لا ينبغي النظر إلى الإعراب والمطابقة والرتبة والتضــام بوصــفها قرائن على المعنى النحوي، فإنَّ ذلك اختزال لوظيفتها في اللغة...فالإعراب علامة على المعنى النحوي وليس له قرينة بالمرة» [1].

ويرى **تمام حســان** «أن إدراك المبنى في النظر إلى العلامة لا يعد من العمليات العقلية الكبرى في التحليل، وإنما تأتي الصعوبة عند إرادة تعيين المعنى بواسطة المبنى، فالمعنى الوظيفي متعدد بالنسـبة للمبنى الواحد...، والكشـف عن العلاقات السـياقية هو الغاية من الإعراب...، ولو كان الإعراب فرع المعنى الدلالي ما اسـتطعنا أن نعرب...، وأنَّ التعليق هو الفكرة المركزية في النحو العربي وأن فهم التعليق كافٍ للقضــاء على خرافة العامل النحوي لأنَّ التعليق يحدد بواســطة القرائن معاني الأبواب في الســياق فيفســر العلاقات بينها... ينبغي التصــدي للتعليق النحوي بالتفصيل تحت عنوان العلاقات السياقية والقرائن اللفظية»[2].

---

[1] محمد عبد العزيز عبد الدايم :النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص٢٠٦_٢٠٩.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٨٠_١٨٩.

يتفق **تمام حسان** مع **محمد عبد العزيزعبد الدايم** في جوهر نظرية العامل وأساسها الذي هو العلاقة بين متغير العلامة ومتغير الموقع الإعرابي، لكن تمام حسان رؤيته تختلف فهو يعتبر الموقع الإعرابي يرتبط بالقرائن السبعة، وعَدّ نظرية العامل خرافة.

في نظر **محمد عبد العزيزعبد الدايم** أنَّ ما قدمه **تمام حسان** خارج عن النظرية؛ لأنَّ النظرية هي أن تتجه من الظاهر إلى السبب الخفي ،وتمام حسان في تصوره بدأ من الدلالة النحوي التي تنتمي إليها نظرية العامل إلى الخارج أي يمنح الدلالة وتعدد أوجه ظهورها ،فهو لا يفسر تغير أواخر الكلم فالذي يفسرها يربطها بمتغير آخر، فالنظرية تبدأ من التغير الظاهر وتبحث عن المتغير الباطن الأساسي، وقوله بخرافة العامل هو ما سماه المعنى النحوي، أو العلاقات النحوية، لأن تغير أواخر الكلم حقيقة نراها ما ليس حقيقة هو تغير موقع الكلمات بعضها من بعض.

توصلنا في ختام هذا الفصل إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج ملخصها مركوز في النقاط الآتية:

١_ ترد فكرة الأصالة والفرعية في التراث اللغوي العربي على ثلاثة صور وهي: "أصالة بعض الصيغ وفرعية بعض، فرعية جميع الصيغ، أصالة جميع الصيغ".

٢_ عرض الباحث تصورين لما قاله ابن الحاجب في فرعية جميع الصيغ:

_تصور علاقة الصيغ بعضها ببعض على شكل حلقي.

_تصور الصيغة الأصلية في صورة افتراضية ذهنية مجردة.

٣_ تتمثل ظاهرة التعدد في:

"فروع الوحدة اللغوية الواحدة، فروع العلاقة اللغوية الواحدة، أفراد الباب أو الحكم الواحد".

٤_ تصنفُ أنظمة التعدد في اللغة إلى ثلاثة أنظمة: التفرع، التقابل، التشابه.

٥_ تندرج تطبيقات الأصالة والفرعية تحت اسم صريح "نموذج الأصل والفرع" وآخر ضمني لا يحمل اسم الأصالة والفرعية إلا ضمن تفصيلاتها.

٦_ إقامة جسر التواصل بين نظريات التراث اللغوي العربي ونظريات الدرس اللغوي المعاصر .

٧_ قيام مناهج التحليل الصرفي في النظرية الصرفية على ثلاثة نماذج: "نموذج العلامة، نموذج الميزان الصرفي، نموذج الجداول التصريفية".

٨_ تقديم مناهج التحليل الصرفي في النظرية الصرفية في التراث اللغوي العربي بصور نظيرها الغربي:

_منهج العلامة: منهج الوحدة- الترتيبItem-arrangement.

_منهج الميزان الصرفي: منهج الوحدة- العملItem- Process.

_منهج جداول التصريف: منهج الكلمة- التصريفWord-Paradigm.

_ تصنف الأنظمة النحوية في التراث اللغوي العربي إلى أنظمة أساسية تتمثل في نظام الكلمات وأنظمة التركيب، وأنظمة تكميلية تتمثل في نظام الحذف، الزيادة، التنازع، الاشتغال، النيابة ، نظام الحمل على الأصل، أو اللفظ أو المعنى أو النظير أو النقيض، الاتساع، التضمين، الرتبة، الأصل والفرع، السمة، وأنظمة فرعية في أداء السمة للمعنى النحوي، تتمثل في نظام الإتباع، المناسبة، التخفيف.

_ ترد النظرية النحوية في مفهوم النظرية الأساسية التي تسمى بنظرية العامل وأخرى للتركيب النحوي للعربية ونظريات غير أساسية مكملة لنظرية العامل وأخرى بديلة لنظرية أداء السمة.

الفصل الثالث

النظرية المعجمية ونظام الكتابة في العربية على ضوء القراءة اللسانية

الفصل الثالث- النظرية المعجمية ونظام الكتابة في العربية على ضوء القراءة اللسانية

توطئة

غني عن البيان أن العرب القدماء قد برعوا في المجال المعجمي ، واجتهدوا في بناء معاجم لغوية تحفظ اللغة العربية، وتجمع مفرداتها ،وما سيعرضه الباحث هو قراءة للنظرية المعجمية العربية وما يتصل ببنية المعجم من تصنيف وتحليل والعلاقة بين البنية المعجمية والدلالية للغة.

المبحث الأول- الظاهرة المعجمية وصعوبة دراستها

يرى الباحث أن الظاهرة المعجمية دلالية في جوهرها، فهي لا تقتصر على مستوى لغوي معين فالدلالة صوتية ،وصرفية ،ونحوية، وتتجلى المشكلات والصعوبات التي تواجه دراسة الدلالة فيما يلي:

- تجريديتها: تُعد أحد مستويات اللغة، فهي تتعلق بجانبين: الأول شكل مادي قابل للإدراك بالحواس، والثاني دلالي تجريدي يُتصور بالعقل، أضاف هذا الأخير المتمثل في الافتراض والتصور وأسهم في إثراء النظريات التي من شأنها تحديد المعنى، ويُعد التجريد أحد أسباب صعوبة دراسة الدلالة؛ لأنه ليس هناك آلة نستطيع من خلالها أن نختبر تصوراتنا عنها.

- عدم انفراد الدلالة بمستوى لغوي واحد، نجد لها حضورا فونولوجيا... يوحي ذلك أن أي تركيب دلالي يستلزم التنقل بين مستويات اللغة المختلفة التي تبحث فيها الدلالة.

- عدم وضوح البناء الكلي للظاهرة والصلة التي تربط بين وحدتين كبرى وصغرى. [1]

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية التراث العربي، ص٢٤٩-٢٥٠-٢٥١.

المبحث الثاني- النظرية المعجمية

ذهب الباحث إلى أن النظرية المعجمية تقوم في بناء المعجم على مجموعة إجراءات يوجزها فيما يلي:

- إجراء الجمع المعجمي لمفردات وتراكيب اللغة واستعمالات كل منهما.

- إجراء الوصف والتصنيف للمادة المجموعة.

- تحليل دلالي للمادة المعجمية لكشف الأنظمة الدلالية التي يحكمها.

- التركيب والبناء العام للمعجم.[1]

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم : النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٥٢.

المبحث الثالث- نظريات الجمع والتصنيف المعجمي والتحليل الدلالي

يُبسط الباحث نماذج النظرية المعجمية في التراث العربي على النحو التالي:

(١) نظرية الجمع المعجمي

(أ) فرضية استعمال العام والخاص

- يرى كثير من الباحثين نَفْي اللغويين العرب استخدام المستوى اللغوي الذي تنقسم به اللغة إلى لغة مشتركة وأخرى خاصة، والحقيقة عكس ذلك حين جمع اللغويون العرب المادة اللغوية فرقوا بين اللغتين المشتركة والخاصة، ورأوا بضرورة الفصل والتمييز بينهما، ولو أغفلوا ذكر اللهجات لعيب عليهم ضبط العربية.

- عدم استقلال اللغة المشتركة والخاصة في مباحث خاصة.

(ب) دائرة اللغة

وَضَعَ المعجميون العرب ثلاث دوائر للعربية تتمثل أصغرها في دائرة العربية المستعملة، وهي مركز الدائرة لأنها تجمع العربية المقبولة، يليها هامش اللغة المهملة التي لا تخالف

الاســتعمال، ولكن لم يتواضــع العرب عليها، ويحيط بهما هامش اللغة العربية المحظورة التي حملت ما يمنع العرب من قبولها،[١] يمثل لهذه الدوائرالمخطط التالي: [٢]

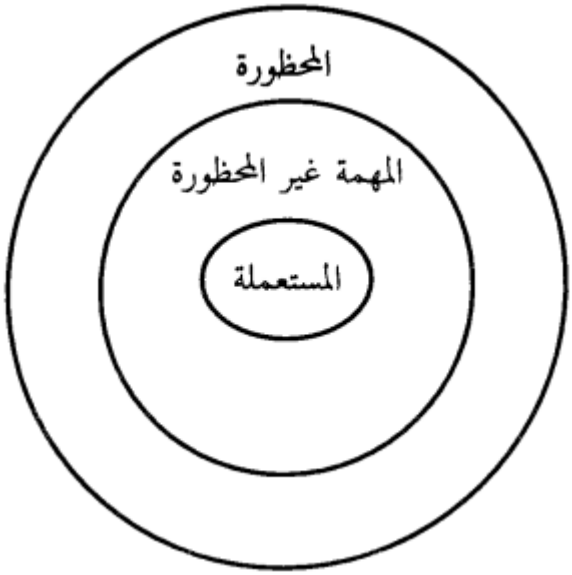

مخطط توضيحي١ لفهم الخليل للمعجم العربي مستعمله ومهمله ومحظوره الصوتي

أبان الخليل في معجمه العين جمعه للمســتعمل والمهمل معا، ليوضــح علاقة التركيب المعجمي بالبنية الصــوتية للكلمة، من منظور خاص يريد من خلاله تفســير البنية الصــوتية والدلالية للكلمات.

يشمل غير المستعمل عند الخليل أمرين هما:

-المهمل استعمالا:

[١] ينظر: محمد عبد العزيز الدايم :النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٦٦-٢٦٧.

[٢] المرجع نفسه ، ص٢٦٨.

اكتفى العرب باللغة المستعملة المقبولة عن اللغة المهملة غير المحظورة وتُعد من اللغة المقبولة لأنه لا يوجد مانع من استخدامها.

- المحظور صوتيا:

يمثل له بامتناع زيادة أصول الكلمة عن خمسة في الاسم وأربعة في الفعل وفي عدم ائتلاف بعض الحروف مع بعض كالعين والحاء.[١]

يقول أحمد مختار عمر: لابد للخليل بعد الإحصاء النظري أن يميّز بين المستعمل من هذه الصور والمهمل، وقد فعل ذلك واستفاد في تمييز المستعمل من المهمل بثقافته اللغوية الخصبة، وبخبرته الصوتية الباهرة، ومعرفته بالتجمعات الصوتية المسموح بها وغير المسموح بها في اللغة العربية.[٢]

(٢) نظرية التصنيف المعجمي

يُصنف المعجميون العرب المادة اللغوية بصورة أكثر تعقيدا وتركيبا على أسس لغوية عامة، على النحو التالي:

رفض بعض ما جمع في المادة اللغوية بسبب من التصحيف والتحريف واللحن والخطأ والغلط والسهو...، يمثل هامش خارجي يحيط بدائرة اللغة المستعملة، يتشكل في اللغة المردودة غير المقبولة.

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٦٨-٢٦٩.

[٢] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب "مع دراسة لقضية التأثير والتأثر"، عالم الكتب، ط٦، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٧٩.

جَعْل اللغة المستعملة على صنفين هما: لغة خاصة "بالشعر أو اللهجة" ولغة مشتركة، يحيط بهامش اللغة المردودة دائرة صغرى للغة المقبولة، الخاصة بالشعر ضرورة وبالقبائل لهجة.

تصنيف اللغة المشتركة إلى شاذة ومطردة، يحيط باللغة الخاصة بنوعيها هامش داخلي للغة الشاذة، ودائرة صغرى للغة المطرودة.[1] يصور الرسم التالي تصنيف المعجميون العرب للغة المستعملة[2]:

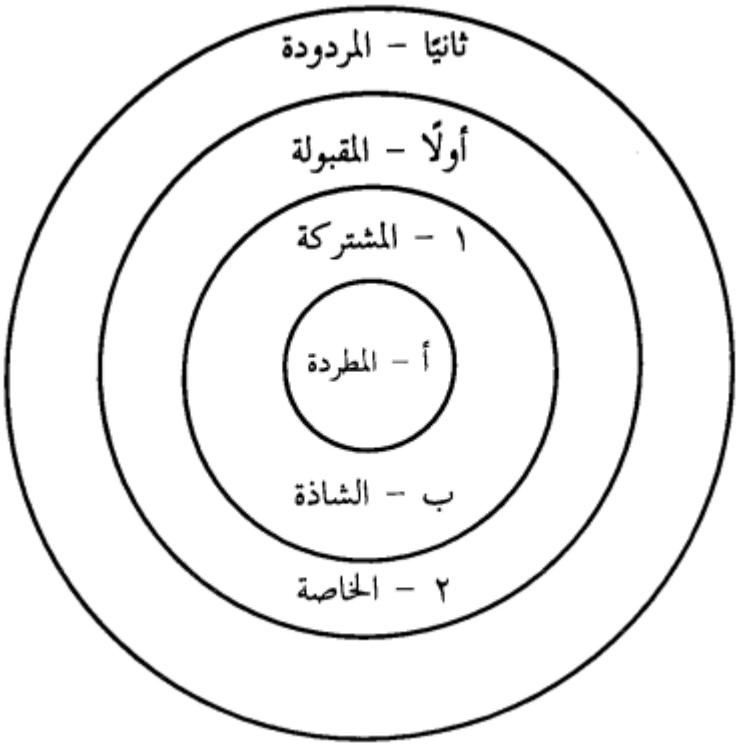

مخطط٢ تصنيف دائرة اللغة المستعملة

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٧٠-٢٧١.

[2] المرجع نفسه، ص ٢٧١ .

ينفي الباحث كون مصطلحات التصنيف المتمثلة في الغلط ،واللحن ،والسهو، والتصحيف والتحريف، بأنها مفاهيم نحوية أو نحوية صرفية، ومنحها بعدا معجميا ببيان استعمالها في المعجم اللغوي بما يخدم التنظير المعجمي.

ويتجلى البعد المعجمي لهذه المفاهيم من ورود هذه المصطلحات لأسباب معجمية تتصل بطبيعة العمل المعجمي.

إن أبرز ما يقوم به المعجميون من خلال هذه المفاهيم ما يلي:

-تحديد الجذور المعجمية للغة.

-تحديد الألفاظ التي ترد لكل جذر

-تحديد الدلالات المعجمية لألفاظ اللغة

-تحديد الاستعمالات المختلفة لألفاظ اللغة.

-ضبط الكلمات التي ترد بالوضع المعجمي[1].

[1] ينظر : محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص٢٧١-٢٧٢.

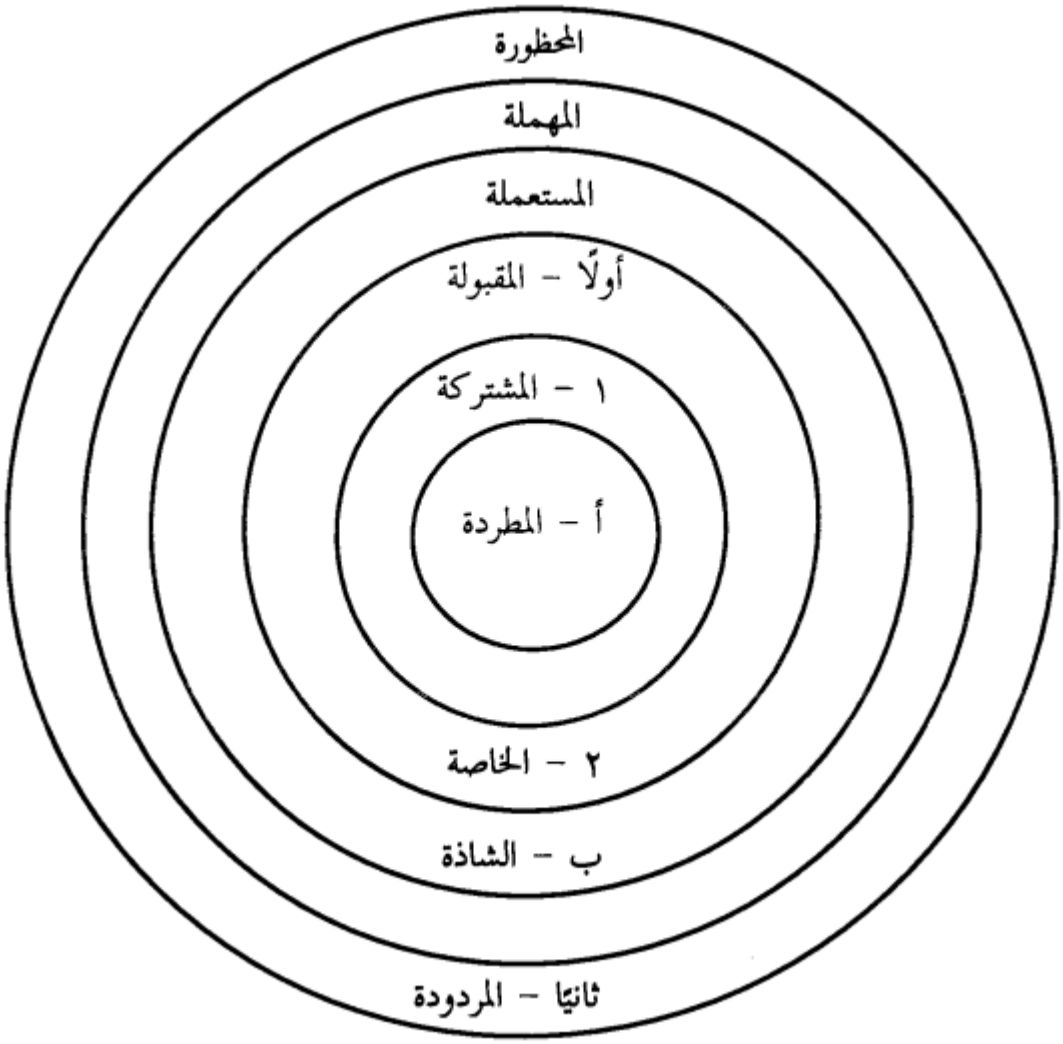

مخطط٣ تصور المعجميون العرب في معالجة اللغة العربية[١]

(١) محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٧٧.

(٣) التحليل الدلالي

تضـــمن التحليل الدلالي للغويين العرب جميع صـــور الاتفاق اللفظي، فنتج عن ذلك الدلالات الآتية:

(أ) الاتفاق التام بين اللفظين

وهو الاتفاق الذي يكون في الصـــيغة والجذر ويرد لمعانٍ متعددة،[١] نحو: دلالة لفظ (العين) على[٢]:

-عين الإنسان التي ينظر بها.

-عين البئر: وهو مخرج مائها.

-عين الشيء: خياره.

-عين القوم: أشرافهم

يُفسر هذا الاشتراك على أساس أحد المنهجين هما:

-الاشتراك الدلالي polysemy: الذي تشيع تسميته بالتعدد الدلالي.

-الاشتراك اللفظي hyponymy:

---

[١] ينظر:محمد عبد العزيز عبد الدايم ، النظرية اللغوية في التراث العربي ،ص٢٨٨.

[٢] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي "في التراث العربي"، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط١، إربد-عمان، ٢٠٠٨م، ص١٤٨.

(ب) الاتفاق الجزئي

الاتفاق الذي نجده في الجذر دون الصيغة الذي يمثل المشتقات التي ترد على جذر واحد، يجمعها اشتراك دلالي، يسمى بمصطلح الاشتراك الجذري.

يرد الاشتراك الجذري في الدرس اللغوي الغربي بعلاقة eponymy.[1]

*** مناهج الاشتقاق**

تتمثل مناهج الاشتقاق في الاتفاق الجزئي فيما يلي:

١. الاشتقاق القياسي أو الصغير

وهو الذي تأخذ منه الكلمات بعضها من بعض عن طريق تغيير صرفي محدد يوضحه الصرفيون في الميزان الصرفي، نحو: اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الآخر، واشتقاق اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول.

٢. الاشتقاق السماعي

وهو الذي تكون كلماته تشترك في الجذر فحسب، دون أن تأخذ بعضها من بعض، قام به ابن فارس حين لم يجد سبيلا قياسي للاشتقاق.

(ج) الاتفاق في الصيغة لا في الجذر

الاتفاق الذي يجعل للألفاظ دلالة واحدة تبعا لزيادة علامة صرفية واحدة أو اتفاقها في الوزن " الصيغة "، ومنحوها نتيجة هذه العلامة والوزن دلالة مشتركة، نحو: علامة التأنيث والتثنية التي تحمل دلالة التأنيث، وأوزان الجموع التي تحمل دلالة الجمع.

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٨٨-٢٨٩

(د) الاتفاق في مادة الجذر لا صيغته

يتجلى هذا الاتفاق عند ابن جني الذي حاول تقديم معانٍ عامة للجذر وتقليباته المختلفة أي؛ اتفاق الألفاظ في الجذر واختلافها في الصيغة[١].

يحاول ابن جني تقديم اتفاق في دلالة الجذر وتقليباته، فيقابل اتفاق مادة الجذر دون ترتيب الأصول، ويسمى هذا [٢]«تقليب الأصول نحو (ك ل م) و (ك م ل) و(م ك ل)».[٣]

- منهج الاشتقاق الكبير

منهج يرصد العلاقة التي تكون بين الجذر وتقليباته[٤].

(هـ) الاتفاق في جزء من مادة الجذر:

حاول ابن جني إيجاد دلالة بين جذور لم تشترك في الجذر تماما، بل اشتركت في جزء كبير منه دون بقيته، فيما يعرف بـ: الاشتقاق الأكبر.[٥]

استعمل التراث اللغوي العربي عدة مناهج في التحليل الدلالي، فقاموا بتفسير صور الاتفاق المختلفة بستة مناهج، يعرضها الباحث فيما يلي:

- منهجان للاتفاق التام بين الألفاظ الذي تتمثل في: الاشتراك اللفظي أو الوزن فقط.

---

[١] ينظر:محمد عبد العزيز عبد الدايم ،النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٧٨-٢٧٩.

[٢] ينظر : محمد عبد العزيز عبد الدايم ، النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص٢٧٩.

[٢] ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، القاهرة، ١٩٥٢م، ٢/ ١٤٦.

[٤] ينظر : محمد عبد العزيز عبد الدايم ، النظرية اللغوية في التراث العربي ، ص ٢٧٩.

[٥] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث المعاني العربي، ص ٢٧٩ – ٢٨٠.

- أربعة للاشتراك اللفظي الجزئي بينهما، أي التي تتفق في الجذر فقط أو الوزن فقط.

ويتمثل منهجا تفسير الاتفاق التام بين الألفاظ في منهجين هما:

١- **الاشتراك الدلالي:** هو المنهج الذي يفترض اشتراك لفظ واحد في كلمات مختلفة ذات معانٍ ودلالات متعددة.

٢- **الاشتراك اللفظي:** هو المنهج الذي يفترض تعدد في اللفظ، ويأخذ في الشكل لفظا واحدا، ككلمة ((عين)) التي تكون للباصرة ولعين الماء.

أما المناهج الأربعة التي استخدموها لتفسير الاتفاق الجزئي بين الألفاظ فهي:

١- **الاشتقاق القياسي:** الذي يعرف بالاشتقاق الصغير.

٢- **الاشتقاق السماعي:** هو المنهج الذي سار عليه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة.

٣- **الاشتقاق الكبير:** ذكره ابن جني في كتابه الخصائص.

٤- **الاشتقاق الأكبر:** طبقه ابن جني تحت عنوان " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني".[١]

يتفق التراث اللغوي العربي مع الدرس اللغوي الغربي في مناهج التحليل الدلالي الثلاث وهي:

- الاشتراك اللفظي hyponymy.

- الاشتراك الدلالي polysemy.

---

[١] ينظر محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث المعاني العربي ، ص ٢٨٠ – ٢٨١.

- الاشتراك الجذري eponymy.

وأضـــاف التراث اللغوي العربي ثلاثة مناهج أخرى وهي: الاشـــتقاق الســـماعي والكبير والأكبر.[1]

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٨١.

المبحث الرابع- نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية الغربية

يقف الباحث على أربع تصورات سعت اللسانيات المعاصرة إلى تمثيلها في التركيب المعجمي للغة، يوردها فيما يلي:

(١) نموذج تقديم العلاقات الدلالية

يتمثل في الترادف، والتضاد، والانضواء، والتعدد، والاشتراك اللفظي. ينص بعض اللغويين على أن مراعاة العلاقات الدلالية وتصنيفها يعد بناء للمعجم،[١] ومن الملاحظات التي سجلها الباحث على هذا النموذج ما يلي:

- تقوم علاقة الاشتراك اللفظي والدلالي على أساس لغوي، حيث تَأخذ الكلمات لفظا واحدا، في حين تقوم مفردات الترادف أو التضاد أو الانضواء وفق مدلول علاقة الواقع لا اللغة.

- تجمع هذه العلاقات المفردات من غير أن تشكل كل مجموعة من هذه المجموعات، تركيا أكبر من المفردات حتى يمكن القول بأنها تحقق التركيب المعجمي.

- استحالة تقديم المعجم في إطار علاقات الترادف والتضاد والانضواء والاشتراك اللفظي والدلالي مرة واحدة، فهي أشبه بسلاسل منفصلة تنتهي بتشتيت المفردات وضياع التركيب المعجمي.

- لتُبنى هاته العلاقات الدلالية لابد من استقلال كل واحدة.

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، "نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد العاشر، ٢٠٠٢م، ص١٥١.

يخلص هذا التصـــور في نظر الباحث إلى أن هاته العلاقات المعجمية لا تمثل تركيبا أو وحدة أكبر؛ أي غياب الركن الثالث للتركيب، الذي يتحقق في وجود وحدة كبرى، فلا يمكننا القول بأننا وقفنا على التركيب المعجمي.

(٢) نموذج معالجة المكونات الدلالية

بين الوحـدة المعجميـة المفردة والمكونـات الـدلاليـة التي تتمثـل في الوحـدة المعجميـة الصغرى، التي تآلفت لتركب وتكون وحدة دلالية أكبر.[١]

يُعتبر هذا التصـور في نظر الباحث محاولة لإيجاد تركيب معجمي عام، لأنه يَسـتحضـر العناصـــر الثلاث الواجب توفرها في التركيب وهي الوحدة الكبرى التي تمثل المفردة المعجمية، والوحدة الصـــغرى وهي الســـمة الدلالية والعلاقات التي تكون بين الوحدات الصـــغرى لتكوين الوحدات الكبرى.

(٣) نموذج الحقول المعجمية

تقوم هـاتـه النظريـة بين الوحـدة المعجميـة المفردة، والحقـل المعجمي التي تنـدرج تحتـه الوحدات المعجمية المفردة. يتضـــمن هذا الحقل مجموع هذه الوحدات والعلاقات التي تجمع بينها.

يَســـعى هذا التصـــور في نظر الباحث لإيجاد تركيب معجمي عام، يقف على العناصـــر الثلاث اللازمـة للتركيـب، وهي: الوحـدة الكبرى التي تتمثـل في الحقـل المعجمي، والوحـدات

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٨٤-٢٨٥.

الصغرى وهي المفردات المعجمية والعلاقات التي تكون بين الوحدات الصغرى لتكوين الوحدات الكبرى.

(٤) نموذج معالجة التركيب المعجمي لجمل اللغة

يرى هذا النموذج المعجم مكونا من مكونات التركيب النحوي، ويَعدّه عنصـــرا حيويا في النظرية النحوية.[١]

يُعنى هذا التصور في نظر الباحث بوحدة الجملة وعناصرها، من جانب دلالي، فهو يمثل محاولة لإيجاد تركيب معجمي عام يقف على العلاقات المعجمية بين اولحدات، التي تتجلى في العناصـر الثلاث اللازمة للتركيب، وهي الوحدة الكبرى والوحدة الصـغرى والعلاقات التي تكون بين هذه الوحدات الصـــغرى لتكوين الوحدات الكبرى، وعَدَهُ تركيبا معجميا لجزء من الكلام وليس تركيبا لمعجم اللغة، فهو يتصـــل بالبنية المعجمية لجملة ما، لا اللغة بأكملها.[٢]يمكن تصـــوير مواقف النظرية الدلالية من التركيب المعجمي في الدرس اللغوي الغربي وفق الخطاطة الآتية:[٣]

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، "نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، ص١٥٣-١٥٤.

[٢] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٨٨.

[٣] المرجع نفسه ، ص٢٨٩.

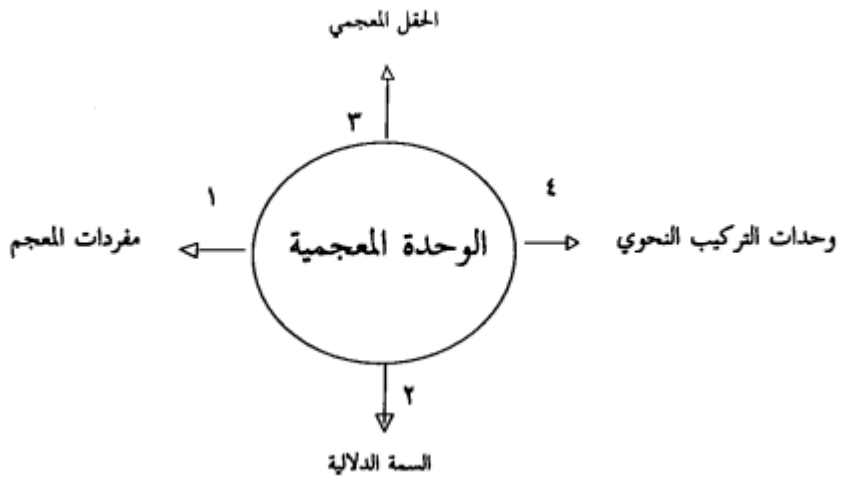

المخطط ٤ يوضح طرق التماس التركيب الدلالي

المبحث الخامس- نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية العربية

عرض الباحث تصوراته العربية لنماذج نظرية التركيب المعجمي العام في التراث اللغوي العربي، تتمثل هذه التصورات في أربعة نماذج يتصل اثنان منها بالجذر، ويتصل الآخران بالسلسلة، يأتي بيان ذلك فيما يلي:

(١) نموذجا نظرية الجذر المفرد "جذر الاشتقاق الصغير"

يتجلى في تراثنا اللغوي ضمن إطار تحليل تركيب الكلمات، مفهوم الجذر المفرد التقليدي، وهو ما يتكون من أصول معيّنة وترتيب ثابت،[١] يذكره ابن جني في الاشتقاق الصغير بقوله: «فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة، والسليم: اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة، وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقية أصول غيره، كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك فهذا الاشتقاق الأصغر».[٢]

---

[١] ينظر:محمد عبد العزيز عبد الدايم، "نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، مجلة المعجمية، العدد الثامن والتاسع عشر، ٢٠٠٢م-٢٠٠٣م، ص١٢١.

[٢]ابن جني: الخصائص، ١٣٤/٢.

ويُعدُ هذا الجذر أكثر النظريات استعمالا في تمثيل التركيب المعجمي للعربية، وتتوضح أصول نظرية التركيب المعجمي في نقاط نذكرها كالآتي:

يُمثل وحدة وسطى بين المعجم وكلماته، يشمل جميع مفردات اللغة فلا تنفرد كل كلمة بمدخل معجمي، وإنّما ترد عدة كلمات تحت جذر واحد.

يقوم هذا التصور على اعتبار مفردات اللغة جذور لغوية، تشتمل كل واحد منها على عدد من المفردات، هذا ما يظهر جليا في جمع الجذر عدد غير قليل من مفردات اللغة.[1]

فالتركيب المعجمي للغة يتشكل من خلال مجموعة من الجذور تتركب بدورها من مجموعة من المفردات التي تُمثل بدورها وحدات معجمية أصغر من الجذور لأنها تندرج تحته.

_ تُبنى العلاقة الدلالية بين مفردات الجذر على أساس لغوي، لاشتراكها في الأصول.

_ تتأسس العلاقة المعجمية بين مفردات الجذر على علاقة عضوية تتمثل في وحدة الجذر الذي تندرج تحته هذه المفردات، تَحفظ هذه العلاقة تكرر الكلمات التي ترد في المداخل المعجمية المختلفة.

_ يُحقق الجذر أركان التركيب الثلاث، فهو الوحدة التركيبية الكبرى، والكلمات التي تندرج تحته تمثل وحداته الصغرى، وتقوم هذه الكلمات على علاقات دلالية لغوية يتحدد ظهورها في اللغة من اتفاق الجذر أو اللفظ كله. [2]

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٩١

[2] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: "نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، ص١٢٢-١٢٣.

- إهمال الجذر لبعض العلاقات الدلالية، نحو: الترادف والتضاد والانضواء: يعني أنها لا ترتبط بعلاقة دلالية لغوية.

- عدم قيام الجذر على العلاقة الأساسية بينه وبين الكلمات التي تندرج تحته فقط، بل سمح بعلاقات أخرى كعلاقة الاشتراك اللفظي والدلالي.

تروم هذه النقاط المشار إليها إلى أن الجذر يُعدُ تركيبا معجميا وسيط بين تركيب المعجم العام والكلمات التي تندرج تحت هذا الجذر، وأن بين هذه الوحدات الصغرى علاقات دلالية لغوية تفوق من وجهة نظر اللغة العلاقات الدلالية التي أهملها الجذر كالترادف والتضاد وغيرها.

تقديم المعجم التراثي مفردات اللغة في إطار عدد من الجذور التي تمثل مرحلة وسطى بين الكلمات والسمات "المكونات الدلالية" التي تتكون منها هذه الكلمات.[1]

وجب الإشارة إلى أن الكلمات التي جُمعت تحت الجذر الواحد على نوعين هما:

- كلمات ذوات صلة اشتقاق أصغر:[2] وهو ما نجده في جذر (خ ل ق) «خَالَقَهُ مُخَالَقَة وخِلَاقا: عاشره على أخلاقه، وخلّقه: أتم خلقه، واختلق القول: افتراه واخترعه، وتخلق: تكلف أن يُظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه».[3]

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٩٢.

[2] محمد عبد العزيز عبد الدايم: "نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، ص ١٢٣.

[3] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص ٢٥٢.

-كلمات ذات صلة في الجذر فحسب: أي لا يشتق بعضها من بعض،[1]وهو ما نجده تحت الجذر (خ ل ق) نفسه، «الخَلاَقَ: الحظ و النصيب من الخير.... والخِلاق: ضرب من الطِّيب، أعظم أجزائه الزعفران، والخَلْقَاء: يقال هضبة خلقاء لا نبات بها، وخَلْقَاء الشيء: مستواه، ويقال: خَلْقاء الجبهة، وخلقاء الظهر».[2]

اتفقت المعاجم على النوع الأول من الكلمات، فجميعها تشترك في الدلالة وذات صلة فيما بينها وهو ما يسمى بالاشتقاق الأصغر، أما النوع الثاني من الكلمات لا تجمعها صلة، فاتخذ لها المعجم العربي صورتين تمثلان نموذجين مختلفين لتركيب المعجم في جذورهما:

(أ) نموذج التركيب الشكلي للجذر"النموذج الدلالي الجزئي للجذر":

يَعْني به جمع الكلمات التي تتفق في شكل الجذر الواحد كون أصولها واحدة ، دون البحث في أصلها الدلالي العام التي تتفق فيه، فهو يثبت علاقة بين بعض الكلمات دون بعض، وهو ما مُثل له في جذر (خ ل ق) .

(ب) نموذج التركيب الشكلي الدلالي للجذر"النموذج الدلالي الكلي للجذر":

يَقْصِدُ به النموذج الذي استعمله ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة، واجتهد في إيجاد صلة اشتقاق تجمع كلمات الجذر التي ليس لها علاقة اشتقاق أصغر، مع المفردات ذات صلة اشتقاق أصغر؛ أي يقوم بجمع الكلمات تحت جذر واحد ذي أساس شكلي دلالي معا، فجعل

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٩٣.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص٢٥٢.

من الجذر وحدة تركيب معجمي تتركب من وحدات أصـغر تتمثل في المفردات، يجمعها رابط دلالي واحد.[1]

يقول ابن فارس في جذر (خ ل ق): «خلق: الخاء واللام والقاف أصـلان، أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء.

فأما الأول قولهم: خلقت الأديم للسـقاء إذا قدرته... ومن ذلك الخلق وهي السـجية، لأن صاحبه قد قُدّر عليه... والخلاق النصيب لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه.

ومن الباب رجل مختلف: تام الخَلْق.. وأما الأصـل الثاني فصـخرة خلقاء أي ملسـاء... ويقال إخلولق السحاب: استوى».[2]

يوضح الباحث أن ما تطرق إليه ابن فارس في معجمه يُعد نوع من التوسع في الاشتقاق، في مده مظلة الاشتقاق لتشمل جميع مفردات الجذر الواحد، ففي تصوره كأنه جعل الاشتقاق على نوعين: أحدهما قياسي وهو ما يعرف بالاشتقاق الصغير، والثاني سماعي لا تجمع مفردات جذره صلة.

(٢) نموذجا السلسلة المعجمية أو سلسلة الجذور "جذور التقليبات":

يُعد الخليل رائد المعجمية العربية صاحب فكرة السلسلة: لأنه أراد أي يبني معجم لا أن يقوم بعملية جمع فحسب.

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٢٩٣-٢٩٤.

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، ٢/ ٢١٣-٢١٤.

فالسلسلة المعجمية هي مجموعة الجذور التي تُمثل تقليبات لأصول واحدة، وهي وحدة تتوسط المعجم والجذر، فالجذر إذا كان يجمع عددا من المفردات تحته، فالسلسلة تزيد بجمع عدد من الجذور تحتها.

يَعتمدُ المعجم فكرة التقليبات فيتركب من المفردات بوصفها وحدة دُنيا، والجذور بكونها وحدة وسيطة أكبر تشمل عددا من الكلمات،ثم السلسلة باعتبارها وحدة وسيطة أكبر من الجذر، فهي تشترك في أصول الجذر لا ترتيبها، فالمعجم يشتمل على وحدتين وسيطتين بين المفردات والمعجم هما: وحدة الجذر والسلسلة.[1]

يورد الباحث نموذجي السلسلة فيما يلي:

(أ) نموذج السلسلة الشكلية أو الصوتية للجذور:

السلسلة التي تتخذ للجذر أصل واحد، أي السلسلة التي تقوم بجمع الجذر مع تقليباته، وهي السلسلة التي استخدمها الخليل في معجمه العين.

(ب) نموذج السلسلة الدلالية للجذور"جذر الاشتقاق الأكبر":

انطلق ابن جني من فكرة الخليل في السلسلة الصوتية للجذور، وقام بعبقريته تحويلها إلى سلسلة دلالية، من خلال إثباته الدلالة التي تجمع شتى التقاليب المستعملة من كل سلسلة جذر.[2]

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص ٢٩٥

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ٢٩٥-٢٩٦-٢٩٨.

المبحث السادس- نظام الكتابة العربية

لم يقتصر محمد عبد العزيز عبد الدايم على فروع الدرس اللغوي العريضة، وإنما تطرق إلى الصورة الكتابية للعربية، فتناولها بالتحليل والتنظير.

وقد قدَّم للكتابة العربية تنظيرًا غير مسبوق؛ حيث عالج الأبجدية العربية في إطار ثنائية الإيميك (emic) الذي يعني الوحدة التجريدية، والإيتيك (etic) الذي يعني الوحدة الفعلية التي تتحقق من خلالها الوحدات التجريدية.

لقد قدم قائمة بجرافيمات العربية أو وحداتها الكتابية الصغرى، وبيَّن مجموعة الألوجرافات التي ترد لكل وحدة من هذه الوحدات، واعتمد مبدأ السمات المميزة الذي يستخدم في علمي الإصوات والدلالة في علم الكتابة. وهو ما يعد أساسًا علميًّا صحيحًا لدراسة الوحدات اللغوية المختلفة وتحليلها.

وقد قدم فرضيات خاصة به في التنظير للكتابة العربية، بل إنه اقترح فرضية يمكن تسميتها بفرضية ثنائية التشكيل لصور الحروف (الألوجرافات) بفرضية المواقع الأربعة لصور الحرف (الألوجرافات).

وتعرض لكثير من المشكلات الكتابية، وقدم كثيرًا من الرؤى الجيدة حولها.

أولًا- نظام توليد الأبجدية العربية

يقاس التنظير لنظام الكتابة في لغة ما ببيان وحداتها الكتابية Graphemes، ومالها من سمات كتابية مميزة distinctive features أو graphitic features بالتنظير للنظام الصوتي للغة من تحديد وحداتها الصوتية، وما يميّزها من سمات صوتية.

السمات الكتابية المميّزة في العربية: "الرسوم الأساسية أو البسيطة والأوضاع أو تغييرات الرسوم"

١. يشمل نظام الكتابة في اللغة قائمة بكل الرموز التي تستعملها، تعرف هذه الرموز بالوحدات الكتابية (الجرافيمات) وسمات استخدامها المميّزة، وترد هاته الرموز في لغة ما، من خلال جمع مجموعة من السمات الكتابية المميزة في وحدات متقابلة تقوم بدور وحدات اللغة الكتابية. تتولد جرافيمات اللغة من ثلاث عناصر أساسية تُمثل سماتها الكتابية وهي:

الرسوم الأساسية المستخدمة، الرسوم البسيطة، أوضاعها، تغييراتها.[١]

ويعد تحليل للأبجدية العربية من أفضل ما قدم للأبجدية العربية من تنظير. بل إنه أيضًا قد بناه على مبدأ علمي أساسي في تحليل الوحدات اللغوية، وهو مبدأ السمات المميزة الذي لم يسبق أحد أن طبقه في الأبجدية العربية.

وقد مكنه هذا المبدأ من تحديد أسس الألوجرافات، وقدم فرضية خاصة به تقابل الفرضية الموروثة التي تتمثل في تنوع صور الحرف الواحد وفقًا لموقعه من الكلمة بدءًا وتوسطًا

---

[١] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: "نظام الكتابة العربية ونظريتها"، حولية الجامعة الاسلامية العالمية، العدد التاسع، ٢٠٠١م، ص١٧٣-١٧٤.

وتطرفًا، ورأى أن تشـكيل صـور الحرف ترتبط بمكونين لها، أحدهما يمثل المكون الأسـاسـي، والآخر يمثل المكون التزيين. وقد فصـل القول في هذه الفرضـية وقدم تطبيقات لها، وأدلة تؤكد صحة ما ذهب إليه بهذا الصد.

ثانيًا- نظام تحقق الأبجدية العربية: "ألوجر افات العربية": أسسها

تأخذ الحروف العربية عددا من الصـور "الألوجرافات" بسـبب موقعها من الكلمة، وما يجاورها من الحروف.

يعرضُ الباحث الحديث عنها فيما يلي:

- أسس الألوجر افات:

تتمثل أسـس تغير الألوجرافات في عدة أمور، هي: موقع الجراف من الكلمة، موقعه من الجراف المجاور له.

(١) موقع الجراف من الكلمة

وضع له بعض اللغويين افتراض رباعية الموقع، فجعلوا للحرف الواحد صورا أربعة وفقا لمواقعه الأربعة من الكلمة: في أولها ووسـطها وآخرها ومسـتقلا عنها، يتجلى ذلك في الأمثلة الشهيرة الآتية: صور العين (عـعـع ع)

(٢) موقع الجراف بعضها من بعض

ترد الجرافات بعضها من بعض في العربية، مثل: وقوع الميم بعد اللام يجعل الميم تُرسم بشكل خاص مختلف، نحو: (لم) إذ تركب اللام فوق الميم[1]

ونصل في ختام هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات نرصدها كالآتي :

- يكمن جوهر الظاهرة المعجمية في كونها دلالية ترد في كل المستويات اللغوية.

-من الصعوبات التي تواجه الظاهرة المعجمية : عدم استقلالها بمستوى لغوي واحد، وبوصفها ذات طبيعة تجريدية .

- المفاتيح الإجرائية للنظرية المعجمية تتمثل في: الجمع المعجمي لمفردات وتراكيب اللغة، ووصف وتصنيف المادة المعجمية وتحليلها لبيان أنظمتها الدلالية، والبناء العام للعمل المعجمي.

_ تتجلى تصورات اللسانيات المعاصرة في نظرية التركيب المعجمي في: نموذج تقديم العلاقات الدلالية، ونموذج معالجة المكونات الدلالية، ونموذج الحقول المعجمية، ونموذج معالجة التركيب المعجمي.

_ تتمثل تصورات النظرية اللغوية العربية للتركيب المعجمي في : نموذجا نظرية الجذر المفرد ونموذجا السلسلة المعجمية .

- يتمثل نظام الكتابة في نظامي: توليد الأبجدية العربية وتحقق الأبجدية العربية.

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، ص٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥.

الخاتمة

نصل في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تكشف عن جهود المفكِّر والمنظِّر اللساني العربي محمد عبد العزيز عبد الدايم في مجال قراءته اللسانية للتراث اللغوي العربي، وأبرزها ما يأتي:

- أنه يعد بحق من رواد التنظير اللساني في الدرس العربي الحديث الذي بدأه عام ١٩٩٦ بمعالجته بعض مفردات النظرية النحوية في بحثه "نظام أقسام الصيغة في النظرية النحوية".
- أن ريادته للتنظير اللساني العربي التي تضعه في الصف الأول من المنظرين اللسانيين العرب ليست ادِّعاء أو انحيازًا عاطفيًّا للشخصية التي تدور عليها الدراسة، وإنما ترجع إلى عدة أمور هي:
  - أسبقية طرحه لهذا المنحى البحثي الخاص والدقيق؛ فقد بدأه في ١٩٩٦م.
  - التزامه بهذا المنحى على امتداد رحلته العلمية المباركة حتى الآن، وهو ما تعكسه عناوين كتبه وأبحاثه المختلفة.
  - تنظيره لفروع معرفية كاملة، كما في تنظيره لعلم الكتابة العربية الذي لم يقم أحد قبله بالتنظير له، وقد أعد في تنظيره قائمة بجرافيمات بالعربية، والألوجرافات الخاصة بكل جرافيم، وهو ما لم يسبق إليه أحد لا تنظيرًا، ولا تطبيقًا.
  - ما أبلى في التنظير اللساني من بلاء كبير؛ حيث تجاوز الاهتمام بالنظريات المفردة، وعمل على بناء منظومة النظريات اللغوية لكل فرع من فروع الدرس اللغوي، فقدم تخطيطًا متكاملًا يصنف هذه النظريات اعتمادًا على ما بينها من علاقات.
  - ربطه بين نظريات ومناهج في التراث اللغوي ونظائرها في الدرس الغربي لم يسبقه إليها أحد، ومن ذلك ربطه من مناهج العلامة الصرفية والميزان الصرفي والجداول

الصرفية بما في الدرس الغربي من مناهج تحليل يصعب على الدراس غير المتعمق والمستبطن لها أن يقف عليها.

- تصنيفه للفروض التي تشتمل عليها النظريات- وإن كان هذا يظهر بشكل كامل في كتابه "أصول النحو العربي: النظرية والمنهج... بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي "الذي لا تتوجه إليه هذه الرسالة بشكل مباشر- حيث قام بتقسيم الفروض التي تقدمها النظريات إلى فرضيات مؤسسة، وفرضيات مكونة؛ فالفرضيات المؤسسة هي تلك الفرضيات التي انبنت عليها الفرضيات التي تنص عليها النظرية.
- وقوفه على قراءة الغربيين للتراث اللغوي العربي قراءة لسانية ومراجعته لها؛ حرصًا على تجاوز أعمالهم، وعدم تقديم بناء الفرع المعرفي بوصفه نظرية العلم مثلما وقع لدى العديدين منهم- وفق إشاراته المجملة إلى ذلك.

- أنه ابتدأ عمليًّا الدعوة إلى قراءة التراث اللغوي العربية قراءة لسانية معاصرة انطلاقًا من إيمانه بحاجة الدرس اللغوي العربي الماسة إلى التنظير.
- أنه لم ينحصر في إطار تقديم النظرية اللسانية المعاصرة بعيدًا عن العربية وتراثها، ولا تقديم العربية وتراثها بعيدًا عن هذه النظرية اللسانية المعاصرة، وإنما اتخذ العلاقة بين العربية وتراثها من ناحية والنظرية اللسانية المعاصرة من الناحية المقابل مجالًا لأعماله المختلفة التي تنوعت وتعددت بشكل متميز.
- أنه يتخذ الصياغة اللسانية المعاصرة للتراث اللغوي العربي التي تنتهي إليها قراءته اللسانية للتراث اللغوي العربي مشروعًا له؛ فترتبط جهوده المختلفة عن التراث اللغوي العربي بالنظرية اللسانية المعاصرة، فلا يكاد يخلو عنوان كتاب أو بحث له عن ثنائية التراث والنظرية اللسانية، وقد أخرج في هذا الإطار أعمالًا رئيسية مؤسسة، من مثل نظرية الصرف العربي: دراسة في المفهوم والمنهج، والنظرية اللغوية في التراث العربي، وأصول النحو العربي: النظرية والمنهج... بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي.

- أن تركيب العربية قد كان له حصة واضحة من تنظيره اللساني، وهو ما أبرزه كتابه "العربية من منظور المنهج التوزيعي" الذي قرأ التركيب العربي وفق النظرية التوزيعية ومنهجها الخاص.
- أنه نجح في تذليل مفهوم النظرية، وتوضيحه، وبيان كيفية تطبيقه على مفردات الدرس اللغوي، وكيفية المقارنة بين الدروس اللغوية المختلفة في إطار هذه المفهوم الأساسي.
- أن تذليله لمفهوم النظرية ينطلق من ربطه له بمفاهيم ضرورية ومهمة للوقوف عليه بشكل دقيق وواضح، وهي مفهوم الظاهرة والنظام والمنهج والقانون. وقد بين أن مفهوم النظرية يتمثل في أنه "تصور أو افتراض ذهني يرسمه العلماء لوصف وتفسير وضبط وتحديد النظام الذي يحكم الظاهرة، فالنظام تتضمنه اللغة والظاهرة يكمن وجودها في عقول العلماء، فغيابهما غياب النظرية، فهما السبيل الممهد لها.
- أنه عالج مفهوم النظرية اللغوية في التراث العربي معالجة علمية محددة ودقيقة؛ فبين ما يشتمل عليه قوام النظرية من مجموعة من الشروط والمفاتيح الإجرائية التي تحقق بها الهدف المرجو للتنظير: تتصل الأولى بالتجريد والعموم والاكتمال والبساطة والاتساق والاقتصاد، وتتمثل الثانية في: الجمع والوصف والمقارنة والتصنيف والتعميم والتحليل والشرح والتفسير .
- أنه تحدث عن نظرية لغوية عامة، في مقابلة نظريات لغوية تختص كل مجموعة منها بفرع من فروع الدرس اللغوي.
- أنه نجح في تقديم نظرية صرفية خالصة غير مرتبطة بالنظرية النحوية، ولا منطلقة منها؛ فقد حلل الظاهرة الصرفية في اللغة المتمثلة في ظاهرة التعدد وبيان أنظمتها الثلاث وهي:
  - فروع الوحدة اللغوية الواحدة "نظام الفرع".
  - فروع العلاقة اللغوية الواحدة "نظام التقابل".
  - أفراد الباب أو الحكم الواحد "نظام التشابه".

- أنه أقام جسرًا للتواصل بين التراث الصرفي العربي والنظريات الصرفية الغربية المعاصرة، وربط المفاهيم الصرفية في التراث بنظائرها من المفاهيم الصرفية الغربية، نحو:
  - العلامة الصرفية: الوحدة- الترتيب Item - arrangement .
  - الميزان الصرفي: الوحدة- العمل Item– process.
  - جداول التصريف: الكلمة- التصريف Word- paradigm .

- تشكل الأنظمة النحوية القوانين الكلية ،التي تحكم الظاهرة النحوية وتندرج ضمن مختلف قواعد التركيب النحوي.

- تتمثل النظرية النحوية في مفهوم النظرية الأساسية التي تلقب بنظرية العامل، وأخرى للتركيب النحوي للعربية ، ونظريات مكملة لنظرية العامل وأخرى بديلة لنظرية أداء السمة.

- يكمن جوهر الظاهرة المعجمية في كونها دلالية، ومن الصعوبات التي تواجهها عدم انفرادها بمستوى لغوي واحد، لها حضور في كل مستويات اللغة، لأنها ذات طابع تجريدي.

- تتجلى تصورات الدرس الغربي لنظرية التركيب المعجمي في نموذج : تقديم العلاقات الدلالية، ومعالجة المكونات الدلالية، والحقول المعجمية،ومعالجة التركيب المعجمي ،وترد في التراث اللغوي العربي في نموذج نظرية الجذر المفرد والسلسلة المعجمية.

- يشمل نظام الكتابة نظامي: توليد الأبجدية العربية وتحقق الأبجدية العربية.

قائمة المصادروالمراجع

١- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب "مع دراسة لقضية التأثير والتأثر"، عالم الكتب، ط٦، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢- إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة"، دار وائل، ط٢، عمان، ٢٠١٠م.

٣- الأمين ملاوي: جدل النص والقاعدة قراءة في نظرية النحو العربي بين المنهج والاستعمال،(رسالة دكتوراه)، مخطوطة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ٢٠٠٩م.

٤- ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، مصر، ١٩٨٠م.

٥- ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الفكر، (دط)، (دب)، (دت).

٦- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، عويدات، ط٢، بيروت، باريس، ٢٠٠١م.

٧- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، (دط)، المغرب، 1994م.

٨- تمام حسان: مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٩- الجرجاني: المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، دار الرشد، (دط)، العراق، ١٩٨٢م.

١٠- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، (دط) ، بيروت، لبنان، (دت).

١١- ابن جني: المنصف شرح لكتاب التصريف، تحقيق مصطفى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، 1954م.

١٢- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٩٣م.

١٣- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دط)، القاهرة، ١٩٥٢م.

١٤- حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، الدار العربية، للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٥- حسن إسماعيل، د شهير دكرورى: بحوث المؤتمر العلمي السنوي فخر الدين الرازي وأسس النظرية في العلوم العربية والإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، ١٠_١٢مارس ٢٠٠٢م.

١٦- حسن خميس الملخ: التفكير العلمي في النحو العربي "الإستقراء_ التحليل _ التفكير" ، دار الشروق، ط١، عمان، ٢٠٠٢م.

١٧- حسن منديل حسن العكيلي: أثر الموروث النحوي في مقترحات محاولات التيسير النحوي المعاصر"، عالم الكتب الحديث، ط١،إربد- الأردن، ٢٠١٢م.

١٨- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، دار جسور، ط٢، الجزائر، ٢٠١٢م.

١٩- خلود بنت دخيل آل خوار: مغني الألباب عن كتب الصرف والإعراب، تقديم: أ.د نهاد الموسى، أ.د إسماعيل عمايرة، دار الفكر ، ط١، عمان، ٢٠١٠م.

٢٠- الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، (دط) ، بيروت، (دت).

٢١- ابن السراج: الاصول في النحو، تحقيق: عبد الرحمن الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٢- عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٦م

٢٣- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، مصر، ١٩٩٠م.

٢٤- السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار التراث، ط٣، القاهرة، (دت).

٢٥- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: . عبد العال سالم مكرم، ط١، بيروت: ١٩٨٥م.

٢٦- الصيمري: التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٨٢م.

٢٧- العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٩٥م.

٢٨- علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٩- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.

٣٠- الفارسي: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، (دط)، بغداد، (دت).

٣١- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية " نماذج تركيبية ودلالية"، دار توبقال، ط٣، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

٣٢- أ.لارامي وفالي: البحث في الاتصال، ترجمة: ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم اجتماع الاتصال، (دط)، الجزائر، ٢٠٠٤م.

٣٣- ماجد مرسي جميل عزيز: النظرية العلمية في الفكر المعاصر، المكتب العلمي، (دط)، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

٣٤- مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة، 2004م.

٣٥- مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٦- محمد الروكي: نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، الدار البيضاء، ط١، الرباط، ١٩٩٤م.

٣٧- محمد سعيد ربيع الغامدي: المقتضب والنموذج الصرفي العربي، "المؤتمر الدولي العاشر" المبرد الأزدي جهوده العلمية وآثاره اللغوية والأدبية، جامعة آل البيت، الأردن، ١٥-١٦مارس ٢٠١٤م.

٣٨- محمد سمير نجيب اللبدي: " معجم المصطلحات النحوية والصرفية" دار الفرقان، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٩- محمد عبد العزيز عبد الدايم: نظام أقسام الصيغة في النظرية النحوية، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، العدد الرابع، ١٩٩٦م.

٤٠- محمد عبد العزيز عبد الدايم: نظرية الصرف العربي " دراسة في المفهوم والمنهج"، مجلس النشر العلمي، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية 21، الرسالة ١٥٨، الكويت، ٢٠٠١م.

٤١- محمد عبد العزيز عبد الدايم: " نظام الكتابة العربية ونظريتها"، حولية الجامعة الإسلامية العالمية، العدد التاسع، ٢٠٠١م.

٤٢- محمد عبد العزيز عبد الدايم: " نماذج النظرية العربية للتركيب المعجمي العام"، حولية الجامعة الاسلامية العالمية، العدد العاشر، ٢٠٠٢م.

٤٣- محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤٤- محمد عبد العزيز عبد الدايم: " التنظير اللغوي العربي: أسسه وتطبيقاته، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤٥- محمد عبد العزيز عبد الدايم: "التراث اللغوي العربي" "أزمة قراءة وآفاق دراسة" ، الندوة العلمية لقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، السعودية، ٢٠١٦م.

٤٦- محمد عبد العزيز عبد الدايم: أصول النحو العربي " النظرية والمنهج بناء معاصر لعلم الاستدلال اللغوي"، مركز النشر العلمي، ط١، جدة، ٢٠١٩م.

٤٧- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط١، إربد، عمان، ٢٠٠٨م.

٤٨- ابن هشام الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، (دط)، صيدا، بيروت، (دت).

٤٩- ابن يعيش: شرح المفصل، دار إدارة الطباعة المنيرية، (دط)، القاهرة، (دت).

فهرس المُخَطَّطَات

الفصل	رقم المخطط	عنوانه	الصفحة
الأول	٠١	إجراءات النظرية اللغوية عند هارتمان Hartmann	٢٦
	٠٢	إجراءات النظرية اللغوية عند محمد عبد العزيز عبد الدايم	٢٧
	٠٣	بناء نظريات التحليل اللغوي	٣٦
	٠٤	بناء نظريات التصنيف اللغوي	٣٧
	٠٥	النظرية اللغوية العامة في التراث العربي	٣٩
الثاني	٠١	تعدد الأنظمة في ظاهرة التعدد	٤٩
	٠٢	أنواع التعدد في النظرية اللغوية في التراث العربي	٥٢
	٠٣	نماذج النظرية الصرفية	٦٨
	٠٤	البناء العام لمناهج التحليل الصرفي	٧٩
الثالث	٠١	فهم الخليل للمعجم العربي مستعمله ومهمله ومحظوره الصوتي	٩٤
	٠٢	تصنيف دائرة اللغة المستعملة	٩٦
	٠٣	تصور المعجميون العرب في معالجة اللغة العربية	٩٨
	٠٤	طرق التماس التركيب الدلالي	١٠٧

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول- النظر اللساني وحظ التنظير اللغوي منه عند محمد عبد العزيز عبد الدايم.....٥

توطئة ٥

المبحث الأول: مفهوم النظرية ٧

أولًا- لغة ٧

ثانيًا- اصطلاحا ٨

المبحث الثاني- علاقة النظرية بكل من الظاهرة والنظام والمنهج والقانون ١٤

(١) علاقة النظرية بالظاهرة ١٤

(٢) علاقتها بالنظام ١٥

(٣) علاقاتها بالمنهج ١٦

(٤) علاقتها بالقانون ١٦

المبحث الثالث- مفهوم النظرية اللسانية ١٧

المبحث الرابع- شروط وإجراءات النظرية اللغوية ١٩

أولًا- شروط النظرية اللغوية ١٩

(١) التجريد والعموم ٢٠

(٢) الشمول/ الاكتمال ٢١

(٣) البساطة ٢١

(٤) تحقيقهم الاتساق بين القواعد التي تنتجها نظريتهم ٢٢

(٥) مراعاة الاقتصاد ٢٤

ثانيًا- إجراءات النظرية اللغوية ٢٦

(١) البناء العام للإجراءات ٢٦

(٢) معايير تصنيف الإجراءات ٢٨

(أ) معيار علاقتها بالمعرفة والتنظير ٢٨

(ب) معيار علاقتها بالاستعمال "السماع" والأنظمة: ٢٨

المبحث الخامس- طبيعة النظرية اللغوية ٣٠

أولًا- النزعة الفلسفية ٣٠

ثانيًا- النزعة المعيارية ٣١

ثالثًا- نزعة المقارنة ٣١
رابعًا- النزعة التصنيفية ٣٢
خامسًا- النزعة التحليلية ٣٣
المبحث السادس- بناء النظرية اللغوية ٣٤
أولًا- تخطيط التنظير اللساني في التراث اللغوي العربي ٣٤
أولًا- عرضه لبنيته ٣٥

الفصل الثاني- النظرية الصرفية والنحوية العربية على ضوء القراءة اللسانية.....٤٣

توطئة ٤٣
المبحث الأول: الظاهرة الصرفية ٤٥
أولًا- مفهوم الظاهرة الصرفية ٤٥
ثانيًا- أنواع الظاهرة الصرفية ٤٥
(١) الظاهرة الصرفية الكلي ٤٥
(٢) الظاهرة الصرفية الجزئية: ٤٦
المبحث الثاني- الأنظمة الصرفية ٤٧
أولًا- الأنظمة اللغوية الصرفية ٤٩
(١) تعدد صيغ الوحدة لا الوحدة نفسها ٤٩
(*) تعدد التفرع ٤٩
(٢) تعدد الوحدات نفسها لا صورها ٥٠
(أ) تعدد التقابل " فروعه ناتجة عن علاقة " ٥٠
(ب) تعدد التشابه: "ينتج فروع باب أو حكم" ٥١
المبحث الثالث- النظرية الصرفية ومناهجها للتحليل ٥٣
أولًا-النظرية الصرفية ٥٣
(١) فرضها العام ٥٣
(أ) أصالة جميع الصيغ ٥٣
(ب) أصالة بعض الصيغ وفرعية البعض الآخر ٥٣
(ج) فرعية جميع الصيغ ٥٤
(٢) نماذجها ٥٧
(أ) التطبيق الأساسي الصريح "نموذج الأصل والفرع" ٥٨
١. العلامة اللغوية ٥٨
* وجود العلامة وانتفاؤها ٥٩
٢. الشرط اللغوي "التوزيع المقيَّد" ٦٠
٣. السلوك اللغوي ٦٠

٤. عموم طرف لغيره ٦١
٥. الشيوع ٦٢
(ب) التطبيقات غير الأساسية " النماذج الضمنية غير الصريحة" ٦٣
١. نموذج التضعيف ٦٣
٢. نموذج المورف القُلَّب "chameleon morph" ٦٤
٣. نموذج الوحدة المجردة وتحققاتها ٦٤
٤. القلب المكاني ٦٦
(ج) النماذج البديلة: "النماذج الفونولوجية" ٦٦
١. الإبدال ٦٦
٢. الإعلال ٦٧
ثانيا- مناهج تحليل النظرية الصرفية *٦٩*
(١) مناهج التحليل الأساسية ٧٠
(أ) منهج العلامة ٧٠
(ب) منهج الميزان الصرفي ٧١
(ج) منهج جداول المبنيات التصريفية ٧٤
(٢) مناهج التحليل غير الأساسية: ٧٥
(أ) المناهج المكملة ٧٦
١. الاسمية ٧٦
٢. منهج الإلحاق ٧٧
٣. منهج القلب المكاني ٧٧
(ب) مناهج بديلة ٧٧
١. منهج الإعلال ٧٧
٢. منهج الإبدال ٧٨
المبحث الرابع- الظاهرة النحوية ٨٠
المبحث الخامس- الأنظمة النحوية ٨٢
(١) نظام الكلمات ٨٢
(أ) نظام تصنيف الكلم ٨٢
(٢) أنظمة التركيب ٨٣
المبحث السادس- النظرية النحوية ٨٤
الفصل الثالث- النظرية المعجمية ونظام الكتابة في العربية على ضوء القراءة اللسانية..... ٩٠
توطئة *٩٠*
المبحث الأول- الظاهرة المعجمية وصعوبة دراستها ٩١
المبحث الثاني- النظرية المعجمية ٩٢

المبحث الثالث- نظريات الجمع والتصنيف المعجمي والتحليل الدلالي ٩٣
(١) نظرية الجمع المعجمي ٩٣
(أ) فرضية استعمال العام والخاص ٩٣
(ب) دائرة اللغة ٩٣
(٢) نظرية التصنيف المعجمي ٩٥
(٣) التحليل الدلالي ٩٩
(أ) الاتفاق التام بين اللفظين ٩٩
(ب) الاتفاق الجزئي ١٠٠
* مناهج الاشتقاق ١٠٠
(ج) الاتفاق في الصيغة لا في الجذر ١٠٠
(د) الاتفاق في مادة الجذر لا صيغته ١٠١
(هـ) الاتفاق في جزء من مادة الجذر: ١٠١
المبحث الرابع- نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية الغربية ١٠٤
(١) نموذج تقديم العلاقات الدلالية ١٠٤
(٢) نموذج معالجة المكونات الدلالية ١٠٥
(٣) نموذج الحقول المعجمية ١٠٥
(٤) نموذج معالجة التركيب المعجمي لجمل اللغة ١٠٦
المبحث الخامس- نظريات التركيب المعجمي في النظرية اللغوية العربية ١٠٨
(١) نموذجا نظرية الجذر المفرد "جذر الاشتقاق الصغير" ١٠٨
(أ) نموذج التركيب الشكلي للجذر "النموذج الدلالي الجزئي للجذر": ١١١
(ب) نموذج التركيب الشكلي الدلالي للجذر "النموذج الدلالي الكلي للجذر": ١١١
(٢) نموذجا السلسلة المعجمية أو سلسلة الجذور "جذور التقليبات": ١١٢
(أ) نموذج السلسلة الشكلية أو الصوتية للجذور: ١١٣
(ب) نموذج السلسلة الدلالية للجذور "جذر الاشتقاق الأكبر": ١١٣
المبحث السادس- نظام الكتابة العربية ١١٤
أولًا- نظام توليد الأبجدية العربية ١١٥
ثانيًا- نظام تحقق الأبجدية العربية: "ألوجرافات العربية": أسسها ١١٦
- أسس الألوجرافات: ١١٦
(١) موقع الجراف من الكلمة ١١٦
(٢) موقع الجراف بعضها من بعض ١١٦
الخاتمة ١١٨
قائمة المصادر والمراجع ١٢٢
فهرس المُخَطَّطَات ١٢٨

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات ١٢٩
الملخص ١٣٤
الكلمات المفتاحية: ١٣٤

الملخص

تنصب الدراسة حول فكرة جوهرية مفادها، الإيمان بالتراث العربي ومنجزه الفكري وبعده الحضاري، وصوغ مفاهيمه وأفكاره وبيان قيمته في نظريات تفتح الآفاق أمامه ليواكب تحديات العصر الراهن، وتقديم قراءة حصيفة واعية دقيقة بأصول التنظير اللغوي الحديثة، ونقله من حيّز التاريخ إلى فضاءات التنظير اللساني العالمي، من خلال قراءة في الجهود اللسانية للدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم من خلال مؤلفه النظرية اللغوية في التراث العربي.

الكلمات المفتاحية:

التراث، المعاصرة، النظرية، الظاهرة، النظام.

Abstract

The study focuses on a fundamental idea that is to believe in the Arab heritage, its intellectual achievement, and its civilized dimension, formulating its concepts and ideas and declaring its value in theories that open up horizons for it to keep pace with the challenges of the current era, and provide a prudent and careful reading of the origins of modern linguistic theorizing, and transferring it from the space of history to the spaces of global linguistic theorizing. Through a reading of the linguistic efforts of Dr. Mohamed Abd El Aziz Abd El Dayem, through his author, Linguistic Theory in the Arab Heritage.

key words

Heritage, contemporary, theory, system, method.